المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ، وعلى آله وصحبه ومن والاه ..وبعد ففي زمن قلة العلم ، وكثرة الجهل ، وانتشار الرويبضة، ومن بين براثنها يعتلي المتشدقون ، ويظهر المتفيهقون .

يسومون الأمة سوء العذاب في أفكارها، ويُشرّحون منهجها، ويتلاعبون بعقول أهلها. وهذا مما يؤذن بقرب الساعة إذ أنه من علاماتها ، وهو مصداق قوله – صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰٓ آلِهِ وَسَلَّمَ – :«**إنّ بين يدي الساعة سنين خداعة: يصدق فيها الكاذب ، و يكذب فيها الصادق ، و يؤتمن فيها الخائن، و يخون فيها الأمين، و ينطق فيها الرويبضة**». قيل : وما الرويبضة .**قيل** : «**المرء التافه يتكلم في أمر العامة**»(١).

ومن هؤلاء الرويبضة الذين أخبرنا بوصفهم رسول الله – صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰٓ آلِهِ وَسَلَّمَ – رجل ظهر في هذا العصر المتأخر ، وأضفيت عليه الألقاب ، ووضعت حوله الهالة ، وأعطي أكثر من حجمه، وساعده في ذلك أموال الدولة الفارسية إيران.

إنه **حسين بن بدر الدين الحوثي**، صاحب الملازم الكثيرة، والتي ينشرها أتباعه بالمجان على عوام الناس، وفي الشوارع، والأسواق، مقدسين لها، متخذين منها دستوراً رغم الضلال الذي تحويه في طياتها من: طعن في الصحابة، وسب لهم وعلى رأسهم أبو بكر وعمر –رضي الله عنهما – ، وإنكار للسنة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والتسليم ، وتكفير لأهل السنة ، وحرب لكتب العلم وأصول الفقه ، وطعن في العرب ، ومدح للرافضة الخمينية ، وثناء على الفرس ودولتهم.

---

(١) أخرجه البزار في " مسنده " (٣٣٧٣ – الكشف) و الطبراني في " المعجم الكبير " (١٨ / ٦٧ / ١٢٥) عن عوف بن مالك ، و قد أخرجه أحمد (٣ / ٢٢٠) من طريق أخرى عن أنس بلفظ : «**إن أمام الدجال سنين خداعة ..**» . الحديث مثل حديث الترجمة ،إلا أنه قال : " قال : «**الفويسق يتكلم في أمر العامة**» انظر السلسلة الصحيحة للعلامة الألباني ـ رحمه الله ـ ٥/ ٣٢١.

ونظراً لانتشار هذه الملازم في الآونة الأخيرة ، ومن باب بيان الحق، ودحض الباطل ، ودفاعاً عن الشريعة ، وحملتها من الصحابة المبجلين – رضي الله عنهم – .

وانطلاقاً من قوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْأَيَٰتِ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ ٱلْمُجْرِمِينَ﴾ [الأنعام :٥٥].

كان هذا الكتاب ، والذي خصصته لبيان طعونات حسين الحوثي في سادات الأمة ، وصحابة كاشف الغمة –صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ– ، والذي من خلاله يتضح لكل مسلم غيور مدى الحقد الذي يحمله الحوثي وجماعته على حملة الدين ، ومبلغي الشريعة للأمة ، وأنصار محمد بن عبد الله ، ومن واساه بالغالي والنفيس ، وضحى بالأهل ، والمال ، والولد قياماً لله، وجهاداً في سبيله .

وقد قدمت بين يدي طعونات الدعي حسين الحوثي باباً يتحدث عن فضل الصحابة ، وثناء الله ورسوله عليهم ليعلم الناس مناقضته للقرآن ، وسنة خير الأنام .

سائلاً المولى – عز وجل – أن يبصر به من العمى ، ويهدي به من الضلالة ، ويجعل له القبول في الأرض ، ويذب عن وجهي النار يوم القيامة بدفاعي عن صحابة رسول الله – صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ – ، ويحشرني مع رسول الله ، وأبي بكر ، وعمر ، وعثمان ، وعلي ، وسائر الصحب الكرام – رضي الله عنهم ، وأرضاهم – .

وكتبه / أبو محمد عبد الصمد القحطاني

٣/ جمادى الآخر/ ١٤٣٣هـ الموافق ٢٤/ ٤/ ٢٠١٢م.

من هو حسين الحوثي ؟

حسين بن بدر الدين الحوثي: وهو الابن الأكبر لبدر الدين الحوثي، ولد حسين بدرالدين الحوثي عام ١٩٥٦م في قرية آل الصيقي بمنطقة حيدان التابعة لمحافظة صعدة (٢٥٠ كيلومتراً شمال العاصمة صنعاء) أسهم بفاعلية مع رموز وشخصيات مثقفة زيدية في تأسيس «حزب الحق» عام ١٩٩٠م — والذي يعتبر الجناح السياسي للحوثيين – ، انتُخب عضواً في مجلس النواب ممثلاً عن «حزب الحق» في دائرة «مران» من العام١٩٩٣ – ١٩٩٧م ، وكان له على خطى والده زيارة لأئمة الفكر الاثنى عشري في إيران ومكث مع أبيه عدة أشهر في "قم"، كما قام بزيارة «حزب الله» الرافضي الاثنى عشري كذلك في لبنان.

وصفه أحد الكتاب في أحد المواقع الاثنى عشرية بقوله: «حسب علمنا الحسي ، وقراءاتنا لكتبه ، وتتبعنا لحركته أنه متأثر حتى النخاع بثورة الخميني في إيران، حيث إنه خضع لدورات أمنية وسياسية وغيرها في لبنان عند حزب الله، ولديه ارتباط قوي بالحرس الثوري الإيراني».

شارك في تأسيس تنظيم «الشباب المؤمن» في عام ١٩٩١م، وبعد تأسيس التنظيم تفرغ لإلقاء الدروس ، والمحاضرات بين مؤيديه وأنصاره.

أقام العشرات من مراكز التعليم في كثير من المناطق والتي شهدت التحاق المئات، من الدارسين من الشباب ، وصغار السن حيث وجدوا عنده السكن والكفاية، وحسن التجهيز، ولا سيما في العُطَلِ الصيفية ، ومناسبات الرافضة الخاصة. ومما يذكر من إغرائه للشباب وأسرهم أن الطالب كان يعود لأبيه بالمبالغ المالية جراء التحاقه بهم . أعلن الجيش قتله لحسين بدرالدين الحوثي في الحرب الأولى عام ٢٠٠٤م .

ولا نريد الاستطراد في ترجمة حياة حسين الحوثي إذ أن الأمر بقدر أهميته ودراسة جوانب حياته والأجواء التي صنعت الحوثي لكن لا نريد أن تربو ترجمة حياته على أهم ما يتعلق بفكره كونه يعد إماماً و مؤسساً للحركة الحوثية في اليمن .

ملازم حسين الحوثي بمثابة سنة النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - عند الحوثيين !!!!

ثبت في سنن الترمذي عن المقدام بن معد يكرب عن رسول الله – صلى الله عليه وآله وسلم – أنه قال :«**ألا هل عسى رجل يبلغه الحديث عني ، و هو متكئ على أريكته فيقول : بيننا و بينكم كتاب الله فما وجدنا فيه حلالاً استحللناه ، و ما وجدنا فيه حراماً حرمناه ، و إن ما حرم رسول الله كما حرم الله**».[1]

ولقد كان حسين الحوثي يتكأ على أريكته، ويمضغ القات ، ويحدث في مجلسه قائلاً :(بيننا وبين الناس كتاب الله فقط).

فسبحان من أعلم رسوله بسفهاء آخر الزمان ، المنكرين لسنته – صلى الله عليه وآله وسلم–.

ومن راجع ملازم حسين الحوثي يجدها خالية من سنة النبي – صلى الله عليه وآله وسلم – ، وقد اعتبر السنة باطلاً يقدم باسم الدين كما في ملزمته (معرفة الله وعده ووعيده ، الدرس الخامس عشر ص: ١١) حيث قال :(**هذه افتراءات افتراها الناس السابقون ، قدموها لنا وبالطبع لا ينفق شيء من الباطل إلا إذا ما حمل اسم "دين " وقدم إلينا باسم الدين ، فيقال عن رسول الله صلوات الله عليه وعلى آله [2]، قال رسول الله صلوات عليه وعلى آله ويكون ذلك الحديث في بطون المجاميع الحديثية التي يعتبرونها هي مجاميع السنة ، ألم يقدم الباطل باسم الدين**) .

وتسمية السنة باطلاً قُدِّم باسم الدين إنكار صريح لسنة النبي – صلى الله عليه وآله وسلم– .

(١) رواه الترمذي :(٢٦٦٤). وهو في صحيح الجامع برقم : ٢٦٥٧.

(٢) قال العلامة ابن كثير ـ رحمه الله تعالى ـ (التفسير ٣/ ٥٢٥): (قال النووي إذا صلى على النبي ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ فليجمع بين الصلاة والتسليم فلا يقتصر على أحدهما ، فلا يقول : صلى الله عليه فقط ، ولا عليه السلام فقط ، وهذا منتزع من هذه الآية الكريمة وهي قوله: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ صَلُّوا۟ عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا﴾ (الأحزاب : ٥٦)

وأما الأب الروحي للجماعة بدر الدين الحوثي فقد هاجم الصحيحين، والسنن في كثير من مؤلفاته، واتهم الإمام البخاري ومسلماً بالتقول ، والكذب على رسول الله إرضاءً للسلاطين – على حد زعمه – .

ومن مواقفهم العملية الدالة على إنكارهم للسنة النبوية ما فعلوه مع طلاب العلم في "صعدة" من أَخْذ كتب السنة عليهم ، قائلين لهم : هذا باطل، نحن لا نؤمن إلا بالقرآن!!! ومن أجل ذلك فقد سلبوا طلاب العلم كتبًا كثيرة كصحيحي البخاري ، ومسلم ، ورياض الصالحين وغيرها من كتب السنة بكميات كبيرة في طريق "صعدة" إلى "صنعاء" وأحرقوها؛ لأنها باطلة في نظرهم.

وفي تقرير "مأرب برس" عن حادثة الاعتداء على دار القرآن في "حجة" من قبل مليشيات الحوثي توضيح لكرههم للسنة ، وحقدهم على كتبها:(أما المكتبة الخاصة بالدار فلم يَعُدْ لها أي أثر حتى خشب المكتبة انتهى، وأما كتب المكتبة فقد أُحرقت بالكامل وخاصة كتب السنة منها وباقي الكتب مُزقت، ويُقدّر عددها بمئات الكتب من أمهات الكتب ، والكثير من المجلدات النادرة ، والكثير من المراجع التي تصل قيمتها إلى مئات الآلاف.)

ويخبر القائد الميداني عبد الله المحدون – قائد الحوثي لخمسة حروب في مديرية "سحار"– في لقاء صحفي معه في صحيفة الجمهور– عن حسين الحوثي أنه قال له: (**نحن نؤمن بالقرآن الكريم فقط**).

وذكر عبد الله المحدون أنه بدلاً من السنة كان يدرس المقرر (٨٣) ملزمة، يتم تدرسيها. وهذه الملازم هي أشرطة لمحاضرات حسين الحوثي ثم تنقل إلى ملازم.

فيا عجباً أن تصير ملازم حسين الحوثي ، هي البديل لسنة النبي – صلى الله عليه وآله وسلم – ، والمرجع الأساسي ، والمصدر الرئيسي ، ويرمي بسنته – صلى الله عليه وآله وسلم – جانباً .

ولا ريب أن قوماً نَحّو سنَّة النبي – صلى الله عليه وآله وسلم – جانباً، وامتلئوا عليها حقداً لن ترى منهم إلا التخبط ، والتناقض الفاضح.

فضائل الصحابة - رضي الله عنهم - من الكتاب والسنة

فضائل الصحابة – رضوان الله عليهم – في القرآن الكريم :

١- قال تعالى : ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلۡكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيۡنَهُمۡۖ تَرَىٰهُمۡ رُكَّعٗا سُجَّدٗا يَبۡتَغُونَ فَضۡلٗا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضۡوَٰنٗاۖ سِيمَاهُمۡ فِي وُجُوهِهِم مِّنۡ أَثَرِ ٱلسُّجُودِۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمۡ فِي ٱلتَّوۡرَىٰةِۚ وَمَثَلُهُمۡ فِي ٱلۡإِنجِيلِ كَزَرۡعٍ أَخۡرَجَ شَطۡـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسۡتَغۡلَظَ فَٱسۡتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعۡجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلۡكُفَّارَۗ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنۡهُم مَّغۡفِرَةٗ وَأَجۡرًا عَظِيمَۢا﴾[الفتح :٢٩].

قال البغوي: (قال مالك:..وذُكرَ بين يديه رجل ينتقص أصحاب رسول الله – صلى الله عليه وآله وسلم – فقرأ مالك هذه الآية ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلۡكُفَّارِ﴾ إلى قوله: ﴿لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلۡكُفَّارَۗ﴾.ثم قال: من أصبح من الناس في قلبه غلّ على أحد من أصحاب النبي – صلى الله عليه وآله وسلم – فقد أصابته هذه الآية)(١).

٢- وقال تعالى :﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلۡأَوَّلُونَ مِنَ ٱلۡمُهَٰجِرِينَ وَٱلۡأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحۡسَٰنٖ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ وَرَضُواْ عَنۡهُ وَأَعَدَّ لَهُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي تَحۡتَهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۚ ذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ﴾[التوبة: ١٠٠].

قال العلامة ابن كثير – رحمه الله – في تفسير هذه الآية(٢):(فقد أخبر الله العظيم أنه قد رضي عن السابقين الأولين ﴿مِنَ ٱلۡمُهَٰجِرِينَ وَٱلۡأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحۡسَٰنٖ﴾، فيا ويل من أبغضهم ، أو سبهم ، أو أبغض ، أو سب بعضهم.

٣- وقال تعالى :﴿كُنتُمۡ خَيۡرَ أُمَّةٍ أُخۡرِجَتۡ لِلنَّاسِ﴾[آل عمران:١١٠].

(١) شرح السّنّة (١/ ٢٢٩) .

(٢) تفسير ابن كثير : (٤/ ٩٦) .

شهادة من الله تعالى بالخيرية للصحابة الكرام - رضوان الله عليهم – ولا شيء يعادل شهادة المولى – عزوجل – .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية(١) – رحمه الله تعالى –:(وهم – أي الصحابة – أول من وجه بهذا الخطاب فهم مرادون بلاريب).

٤- وقال تعالى:﴿لِلْفُقَرَآءِ ٱلْمُهَٰجِرِينَ ٱلَّذِينَ أُخْرِجُوا۟ مِن دِيَٰرِهِمْ وَأَمْوَٰلِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا وَيَنصُرُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّٰدِقُونَ ۝٨ وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَٰنَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِى صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّآ أُوتُوا۟ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ۚ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾[الحشر ٨– ٩].

في الآية الأولى شهادة من رب العالمين بفضل المهاجرين ، وذكر صدقهم ، وإخلاصهم ، ونصرتهم لله ورسوله ، وفي الأخرى ثناء على الأنصار وما تحلو بهم من الإيثار ، وصفاء النفوس ، والبعد عن الشح ، وختم الله ـ عزوجل ـ الأوسمة الأنصارية بقوله:﴿فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾الفلاح كلمة عند العرب تشمل خيري الدنيا والآخرة .

٥- وقال تعالى:﴿لَّقَدْ رَضِىَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِى قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَٰبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا﴾[الفتح :١٨].

رضي الله عنهم، ووصفهم بالإيمان ، وعلم مافي قلوبهم من الصدق ، والوفاء، والسمع ، والطاعة ، وجعل السكينة والطمأنينة عليهم ، وأثابهم .

كل هذا كان للصحابة الكرام من أهل بيعة الرضوان ، والذين كانوا ألفاً وأربعمائة، ولم يكن من يحمل هذا الخير ، ويبشر بهذه الشهادة ثلاثة ، أو سبعة كما يزعم الأفاكون من الرافضة .

(١) الصارم المسلول :٣٦٧.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله تعالى -: (والرضا من الله صفة قديمة، فلا يرضى إلا عن عبد علم أن يوافيه على موجبات الرضا ، ومن رضي الله عنه لم يسخط عليه أبداً فكل من أخبر الله عنه أنه رضي عنه فإنه من أهل الجنة، وإن كان رضاه عنه بعد إيمانه وعمله الصالح؛ فإنه يذكر ذلك في معرض الثناء عليه والمدح له. فلو علم أنه يتعقب ذلك بما سخط الرب لم يكن من أهل ذلك) [1].

والآيات القرآنية ، والنصوص الربانية في فضل الصحابة ، وذكر مناقبهم لا يتسع لها هذا المختصر ،ويكفي المسلم آية واحدة من هذه الآيات ، ليكون محباً لمن أحبهم الله ، مبغضاً من يسب أولياء الله وأحبابه .

(١) الصارم المسلول: ٥٧٢، ٥٧٣.

فضائل الصحابة – رضوان الله عليهم – في السنة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام :

الأحاديث في فضل الصحابة – رضوان الله عليهم– كثيرة بلغت حد التواتر ولكثرتها أذكر بعضاً منها ، وفي النص غنية عن التعليق لكل فطن، ولبيب:

١- عن عبد الله بن مسعود – رضي الله عنه – أن النبي – صلى الله عليه وآله وسلم – قال: «**خير الناس قرني، ثم الذين يلونهم ، ثم الذين يلونهم**».[١]

٢- وعن أبي بردة عن أبيه قال : "رفع النبي – صلى الله عليه وآله وسلم – رأسه إلى السماء وكان كثيراً ما يرفع رأسه إلى السماء . فقال : « **النجوم أمنة للسماء فإذا ذهبت النجوم أتى السماء ما توعد ، وأنا أمنة لأصحابي فإذا ذهبت أنا أتى أصحابي ما يوعدون ، وأصحابي أمنة لأمتي فإذا ذهب أصحابي أتى أمتي ما يوعدون** ». [٢]

٣- عن عدي بن ثابت قال سمعت البراء – رضي الله عنه – قال : سمعت النبي – صلى الله عليه وآله سلم – يقول:« **الأنصار لا يحبهم إلا مؤمن ، ولا يبغضهم إلا منافق . فمن أحبهم أحبه الله ، ومن أبغضهم أبغضه الله** »[٣]

قال شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله تعالى –:(فبغض من نصر الله ورسوله من أصحابه نفاق) [٤].

٤- عن معاذ بن رفاعة بن رافع الزرقي عن أبيه – وكان أبوه من أهل بدر– قال: جاء جبريل إلى النبي– صلى الله عليه وآله وسلم – فقال : ما تعدون أهل بدر فيكم ؟ قال :«**من أفضل المسلمين**» **قال: «وكذلك من شهد بدراً من الملائكة»**[٥]

---

(١)رواه البخاري :(٢٦٥٢) ، ومسلم :(٢٥٣٣).

(٢) رواه مسلم (٢٥٣١).

(٣)رواه البخاري(٣٧٨٣)، ومسلم (٧٥) .

(٤)الصارم المسلول: (٣٧٢).

(٥)رواه البخاري. (٣٩٩٢).

النهي عن سب الصحابة -رضي الله عنهم-

لم يكن السب ، والقذف قط ديناً في شريعة الله يتعبد به المسلم لربه ، وإن سب المسلم ، والطعن فيه ، والتعدي على عرضه كبيرة من الكبائر ، وعظيمة في الذنوب ، فكيف إذا كان السب والشتم لسادات المؤمنين ، و صحابة الرسول الأمين – صلى الله عليه وآله و سلم – .

وإليك أخي الكريم بعضاً من النصوص الناهية ، والأحاديث الزاجرة عن سب الصحابة – رضوان الله عليهم – ، وما يترتب عليه من إثم ، وعقوبة :

١- عن أبي سعيد الخدري – رضي الله عنه – قال : قال النبي- صلى الله عليه وآله و سلم -: «**لا تسبوا أصحابي فلو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهباً ما بلغ مد أحدهم ، ولا نصيفه** ».[(١)]

٢- عن عبد الله بن عباس – رضي الله عنهما – :«**من سب أصحابي ، فعليه لعنة الله ، و الملائكة ، و الناس أجمعين**»[(٢)].

٣- وعن ابن عباس – رضي الله عنه – أنه قال :« **لا تسبوا أصحاب محمد – صلى الله عليه وسلم – فلمقام أحدهم ساعة يعني مع النبي – صلى الله عليه وسلم – خير من عمل أحدكم أربعين سنة**» وفي رواية وكيع: «**خير من عبادة أحدكم عمره**».[(٣)]

قال شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله تعالى-:(وأما من ... زعم أنهم ارتدوا بعد رسول الله – صلى الله عليه وسلم – إلا نفراً قليلاً لا يبلغون بضعة عشر نفساً ، أو أنهم فسقوا عامتهم فهذا لا ريب أيضاً في كفره فإنه مكذب لما نصه

(١) رواه البخاري (٣٤٧٠)، ومسلم (٢٥٤٠).

(٢) رواه الطبراني (٣/ ١٧٤ / ١) انظر السلسلة الصحيحة للألباني رقم (٢٣٤٠).

(٣) رواه أحمد (٢ / ٩٠٧).

القرآن في غير موضع: من الرضى عنهم ، والثناء عليهم ، بل من يشك في كفر مثل هذا فإن كفره متعين ، فإن مضمون هذه المقالة أن نقلة الكتاب والسنة كفار، أو فساق وأن هذه الأمة التي هي: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ وخيرها هو القرن الأول كان عامتهم كفاراً ، أو فساقاً ومضمونها أن هذه الأمة شر الأمم ، وأن سابقي هذه الأمة هم شرارها ، وكفر هذا مما يعلم بالاضطرار من دين الإسلام ، ولهذا تجد عامة من ظهر عنه شيء من هذه الأقوال فإنه يتبين أنه زنديق ، وعامة الزنادقة إنما يستترون بمذهبهم وقد ظهرت لله فيهم مثلات ، وتواتر النقل بأن وجوههم تمسخ خنازير في المحيا والممات ، وجمع العلماء ما بلغهم في ذلك ، وممن صنف فيه الحافظ الصالح أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد المقدسي كتابه في "**النهي عن سب الأصحاب وما جاء فيه من الإثم والعقاب**")[1].

(١) الصارم المسلول:٥٨٧.

طعونات حسين الحوثي في أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم -

عندما يسأل بعض المتعصبين لحسين الحوثي عن سبه للصحابة – رضوان الله عليهم – يكون الجواب: أنه انتقد بعض مواقف الصحابة فقط ، ولم يسب أحداً منهم .

وهذه مغالطة واضحة ، وخداع زائف ، ينتهي بمجرد التنقيب عن ملازم سيدهم حسين . وها نحن – أخي الكريم – نشرع في بيان الطعونات، و السباب ، والشتائم التي كالها حسين لصحابة رسول الله – صلى الله عليه وآله وسلم – .

طعنه في عموم الصحابة - رضي الله عنهم -

حقده على أهل السنة جميعاً من الصحابة إلى عصرنا

جاء فيما يسميه تفسيراً لسورة آل عمران مبينا حقده على أئمة السنة، عند الآية (١٠٠) من السورة:(**إنك لا تستطيع أن تعيش في ذهنيتك بدون أعلام، تعدل عن هذا لكنك ترجع تلقائياً إلى هذا أليس هذا الذي يحصل؟ متى ما جاء شخص كره السادة فإلى أين يذهب؟ يكون فاضي؟ تراه يميل إلى من إلى مقبل، الزنداني، ابن باز، ابن تيمية، البخاري، مسلم، أبو بكر، عثمان، وعائشة أليس هذا يحصل؟ لا يوجدإنسان فاضي من الأعلام، لا يمكن أن تكون فاضياً) ثم يقول: (المسألة من أساسها سنةبشرية فطرية لدى الإنسان يحتاج إلى أعلام سوءاً للحق ، أو للباطل والحق يحتاج إلى أعلام ، والباطل يحتاج إلى أعلام).**

فالأعلام عند الحوثي على قسمين :

١- أعلام الحق وهم (آل البيت) كما يسميهم بالسادة[1]

(١) تخصيص هذا اللقب للمنتسبين لآل البيت لم يكن معروفا في زمن النبي ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ ولا عند صحابته ـ رضي الله عنهم ـ يقول الشيخ المحدث مقبل بن هادي الوادعي ـ رحمه الله تعالى ـ في كتابه رياض الجنة ص:٢٧ :(ولم يرد دليل يحتم علينا أن نقول للفاطمي : يا سيدي ، أو يا سيد ، بل =

٢- أعلام الباطل ومثل لهم هنا : بأبي بكر، وعثمان ، وعائشة ، والإمامين البخاري ومسلم....الخ.

ومحاولة التفريق بين آل البيت والصحابة ، واختراع العداء بينهم هي إحدى أكاذيب الشيعة الكبار منذ زمن بعيد تبع الحوثي فيها أسياده ليس أكثر، وهو ببغاء للرافضة لاغير، وإلا فحب القرابة للصحابة ، والصحابة للقرابة مما استفاض ذكره ، وتواتر نقله ، ولا يخفى أمره ، وسنثبته في آخر الكتاب .

اتهامه الصحابة بالتفريط في الإيمان ، والتقصير

يقول الحوثي عن الصحابة الكرام - رضي الله عنهم - :**(عندما فرطوا، عندما لم يكن إيمانهم بالشكل الذي يجعلهم يلتزمون حرفياً إيماناً واعياً، هم من كانوا مؤمنين بالله ورسوله ، لكن الإيمان درجات ، لم يكونوا بمستوى أن يعوا ، أن يعوا من خلال القرآن ، ومن خلال محمد صلوات الله عليه وعلى آله ، عظم المسؤولية الكبرى وكيف يكونون بمستواها ، ولم يأت التقصير لا من خلال القرآن ، ولا من خلال رسول الله – صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله– ...) .**

لقد نصب الحوثي نفسه حاكماً على الصحابة : يطعن في نياتهم ، ويشكك في إيمانهم ، ويقدح في إتباعهم ، تاركاً القرآن خلف ظهره .

لسنا ندري أنصدق حسيناً ، ونكذب القرآن الذي شهد للصحابة بعلو المرتبة في الإيمان ، وزكاهم في قلوبهم ، وإيمانهم حيث قال :﴿لَّقَدْ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَٰبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا﴾.

ويقول في المهاجرين والأنصار :﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ ءَاوَواْ وَّنَصَرُوٓاْ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَّهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾.

=قرأت في سيرة الهادي ـ رحمه الله ـ أن رجلاً قال له : ياسيد ، فقال الهادي : السيد الله . فكيف بمن يغضب إذا لم يقل له : ياسيدي ، وليس من السيادة في شئ).

ثم يواصل قائلاً :(**عندما لم يعوا مسألة الإيمان بالشكل الذي يجعلهم يلتزمون حرفياً بتوجهات الرسول – صلوات الله عليه وعلى آله – على فراش الموت مريضاً في آخر أيامه عندما قال : (هلم اكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده)**[1].

ماذكره الحوثي من حديث : «**هلم اكتب لكم كتاباً لا تضلوا بعده**» ، هو من الأحاديث التي وضعوا حولها الشبه ، ودخلوا من خلاله للطعن في الصحابة ، على رأسهم عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – وقد أجاب العلماء بإجابات عدة ، وأوضحوا بها لا يجعل مجالاً للبس .

نص الحديث : عن ابن عبَّاس – رضي الله عنه – قال: لَمَّا حُضِرَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وآله وسلم– وَفِي الْبَيْتِ رِجَالٌ فِيهِمْ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فَقَالَ النَّبِىُّ – صلى الله عليه وآله وسلم– « **هَلُمَّ أَكْتُبْ لَكُمْ كِتَابًا لاَ تَضِلُّونَ بَعْدَهُ** ». فَقَالَ عُمَرُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ –صلى الله عليه وآله وسلم– قَدْ غَلَبَ عَلَيْهِ الْوَجَعُ وَعِنْدَكُمُ الْقُرْآنُ حَسْبُنَا كِتَابُ اللَّهِ. فَاخْتَلَفَ أَهْلُ الْبَيْتِ فَاخْتَصَمُوا فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ قَرِّبُوا يَكْتُبْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وآله وسلم– كِتَابًا لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُ. وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ مَا قَالَ عُمَرُ. فَلَمَّا أَكْثَرُوا اللَّغْوَ وَالاِخْتِلاَفَ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ – صلى الله عليه وآله وسلم– قَالَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه آله وسلم – « **قُومُوا** ». قَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ : فَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَقُولُ : إِنَّ الرَّزِيَّةَ كُلَّ الرَّزِيَّةِ مَا حَالَ بَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ – صلى الله عليه وآله وسلم– وَبَيْنَ أَنْ يَكْتُبَ لَهُمْ ذَلِكَ الْكِتَابَ مِنِ اخْتِلاَفِهِمْ وَلَغَطِهِم) .[2]

فزعم الرافضة ومنهم حسين أنَّ النبي – صلى الله عليه وآله وسلم – أراد أنّ يوصي لعلي بن أبي طالب – رضي الله عنه – ، وأن عمر بن الخطاب – رضي الله عنه– وعدد من الصحابة هم من منع ذلك . وهذه فريةٌ كاذبةٌ خاطئةٌ، وإليك ردها ونقضها :

(١) ملزمة (سورة آل عمران الدرس الرابع كنتم خير أمة ص: ٤٣).
(٢) رواه البخاري (٤٤٣٢) ، ومسلم (١٦٣٧) واللفظ له.

١- لم يكن الكتاب الذي يريد أن يوصي به - صلى الله عليه وآله وسلم - لعلي - رضي الله عنه - ، بل هو لأبي بكر - رضي الله عنه - وهذا ماثبت في الصحيحين عن عائشة - رضي الله عنها - قالت : قال رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - في مرضه : «**ادعي لي أباك ، وأخاك حتى أكتب كتابًا فإني أخاف أن يتمنى متمن ويقول قائل : أنا أولى ، ويأبى الله ، والمؤمنون إلا أبا بكر** ».[1]

قال شيخ الإسلام ابن تيمية[2]: (والنبي - صلى الله عليه وآله وسلم - قد عزم على أن يكتب الكتاب الذي ذكره لعائشة فلما رأى أن الشك قد وقع ، علم أن الكتاب لا يرفع الشك فلم يبق فيه فائدة ، وعلم أن الله يجمعهم على ما عزم عليه كما قال: ويأبى الله والمؤمنون إلا أبا بكر) .

فثبت من هذين النصين أن الكتاب كان لأبي بكر لا لعلي ، ويضيف ابن تيمية قائلاً:(ومن توهم أن هذا الكتاب كان بخلافة علي فهو ضالٌ باتفاق عامة الناس من علماء السنة والشيعة ، أما أهل السنة فمتفقون على تفضيل أبي بكر وتقديمه ، وأما الشيعة القائلون بأن عليًا كان هو المستحق للإمامة فيقولون إنه قد نص على إمامته قبل ذلك نصًا جليًا ظاهراً معروفًا وحينئذ فلم يكن يحتاج إلى كتاب) .

٢- وعن موقف عمر - رضي الله عنه - يقول الإمام النووي[3] - رحمه الله تعالى- : (وأما كلام عمر - رضي الله عنه - فقد اتفق العلماء المتكلمون في شرح الحديث على أنه من دلائل فقه عمر وفضائله ، ودقيق نظره ، لأنه خشي أن يكتب - صلى الله عليه وآله وسلم - أموراً ربما عجزوا عنها ، واستحقوا العقوبة عليها لأنها منصوصة لا مجال للاجتهاد فيها ، فقال عمر: (حسبنا كتاب الله) لقوله تعالى:﴿مَّا فَرَّطْنَا فِي ٱلْكِتَـٰبِ مِن شَىْءٍۚ﴾وقوله : ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ

(١) رواه البخاري :(٥٦٦٦) ، ومسلم :(٦٣٣٢).
(٢) منهاج السنة النبوية ٦ / ٢٣ – ٢٦ .
(٣) شرح صحيح مسلم للنووي ١١ / ٩٩ .

دِينَكُمْ﴾ فَعُلِم أن الله تعالى أكمل دينه فأمن الضلال على الأمة ، وأراد الترفيه على رسول الله – صلى الله عليه وآله وسلم – فكان عمر أفقه من ابن عباس وموافقيه).

وقال كذلك : (وفي تركه – صلى الله عليه وآله وسلم – الإنكار على عمر دليلٌ على استصوابه).

٣- لم يكن رسول الله – صلى الله عليه وآله وسلم – ليترك أمراً عظيماً، لمجرد اللغط ، أو اختلاف الصحابة حوله .

قال الإمام الحافظ أبو بكر البيهقي في أواخر كتابه دلائل النبوة : (إنما قصد عمر التخفيف على رسول الله – صلى الله عليه وآله وسلم- حين غلبه الوجع ، ولو كان مراده – صلى الله عليه وآله وسلم – أن يكتب مالايستغنون عنه لم يتركه لاختلافهم ولا لغيره ، لقوله تعالى : ﴿بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ﴾ كما لم يترك تبليغ غير ذلك لمخالفة من خالفه ، ومعاداة من عاداه ، وكما أمر في ذلك الحال بإخراج اليهود من جزيرة العرب ، وغير ذلك مما ذكره في الحديث .[1]

واعلم أخي الكريم أن طرح الرافضة لهذه الشبهة هو طعن مبطن في رسول الله – صلى الله عليه وآله وسلم – ، واتهام له بعدم التبليغ ، والتقصير في ذلك بحجة أن عمر منعه – فإنا لله وإنا إليه راجعون – .

دعوة الحوثي لجعل الصحابة الكرام تحت الأقدام - نعوذ بالله من ذلك :

ومن أشنع ما تفوه به الحوثي من سفه على أصحاب الرسول – صلى الله عليه وآله وسلم – ماجاء في ملزمته (معرفة الله وعده ووعيده الدرس العاشر ص: ٣) تحت عنوان : ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ رَبَّنَآ أَرِنَا ٱلَّذَيْنِ أَضَلَّانَا مِنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ نَجْعَلْهُمَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا لِيَكُونَا مِنَ ٱلْأَسْفَلِينَ﴾[.فصلت :٢٩].

(١) المصدر السابق .

قال :(**تبرأ هنا في الدنيا من الكبار المجرمين قبل أن يتبرؤوا منك في الآخرة، العن المضلين وإن كان بينك وبينهم آلاف السنين ، الذين هم سبب لإضلالك ، وإضلال الأمة التي أنت تعيش فيها ، تبرأ منهم والعنهم ...**).

ويقول في نفس الصفحة :(**اجعلهم هنا في الدنيا تحت أقدامك ، اجعل المضلين تحت أقدامك هنا في الدنيا حيث سينفع ..**) .

ويوضح في الصفحة الرابعة من المصدر السابق عقب كلامه المتقدم من هم هؤلاء الذين يدعو الناس ليجعلوهم تحت الأقدام حيث قال :(**أولئك الذين نقدسهم تحت عناوين صحابة ونحوها ، إذا ما اكتشفت بأن ما صدر منهم هو مما أضل الأمة فتبرأ الآن ، تقدسهم تنزههم تدافع عنهم بمنطق باهت لا تملك حجة ، وهدى الله بحجك أيضاً متمسك بهم ، متمسك بهم ((مرفد)) للصحابة لكي لا يسقط أبو بكر يوم القيامة في الآخرة قد تكون ممن يقول هذا – أي﴿نَجْعَلْهُمَاتَحْتَأَقْدَامِنَا ...﴾الآية .**

وفي هذا الكلام من البشاعة والشناعة ما نشكوه إلى الله وحده حيث فيه:

١- تلاعب بآيات المولى – عزوجل – وصرف تفسيرها في أبي بكر، وبقية الصحابة – رضوان الله عليهم – .

ضرب القرآن بعضه ببعض فحين تقرأ في كتاب الله تعالى : ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾[آل عمران : ١١٠] وغيرها من الآيات الصريحة في مدح الصحابة عموماً ، والمهاجرين والأنصار خصوصاً ، فيتوه بك المدعو حسين في بحر متلاطم ، مليء بالظلمات ، ويتقول على الله ، وكتابه بغير علم، وبما يأباه القرآن نفسه.

٢- الإساءة ، والسب الصريح ، والتجريح للصحابة – رضي الله عنهم – وقد تعددت ألفاظه الشنيعة هنا في حق الصحابة وهي وصفهم بـ : المجرمين ،

والمضلين ، وسبب إضلال الأمة ، ثم دعا إلى لعنهم ، والبراءة منهم ، وجعلهم تحت الأقدام ، وماذا نسمي هذا يا أذناب الحوثي إن لم يكن سباً؟!!!.

قال تعالى : ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلۡأَوَّلُونَ مِنَ ٱلۡمُهَٰجِرِينَ وَٱلۡأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحۡسَٰنٖ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ وَرَضُواْ عَنۡهُ وَأَعَدَّ لَهُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي تَحۡتَهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۚ ذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ﴾[التوبة:١٠٠]

فهذه منزلتهم التي أعطاهم الله تعالى إياها، لا أن يكونوا تحت الأقدام كما يزعم الحوثي والعياذ بالله من ذلك .

تعريضه للصحابة بمحاولة تحريف القرآن، ووضع سور معينة بأسمائهم .

ويقول في تفسير آل عمران :**(اقرؤوا كتاب علوم القرآن للقطان لتجدوا فيه كيف تعرض القرآن الكريم لهزات لولا أنه محفوظ من قبل الله، لكانت فيه سور أخر، واحده لمعاوية ، وواحدة لعائشة ، وواحدة لأبي بكر ، وواحدة لعثمان) ثم يقول: (أعتقد أنه حفظه حتى ممن كانوا في زمن الرسول لأنهم بعد موته كانوا يشكلون خطورة عليه، كثيراً منهم ألم يعاصر النبي أليس صحابياً عمرو بن العاص؟! أليس صحابياً المغيرة بن شعبة وعائشةأليسوا صحابة؟! لكن لا يوجد مجال).**

لا يزال هذا الرجل مستمراً دون حياء ، أو خجل في معارضة القرآن الذي يزعم الإيمان به ، وإلا فكيف يفسر لنا قوله تبارك وتعالى عن الصحابة الكرام وهو يتحدث عن يوم الأحزاب ، ومعركة الخندق :﴿مِّنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ رِجَالٞ صَدَقُواْ مَا عَٰهَدُواْ ٱللَّهَ عَلَيۡهِۖ فَمِنۡهُم مَّن قَضَىٰ نَحۡبَهُۥ وَمِنۡهُم مَّن يَنتَظِرُۖ وَمَا بَدَّلُواْ تَبۡدِيلٗا﴾[الأحزاب:٢٣]. تأمل لقوله :﴿وَمَا بَدَّلُواْ تَبۡدِيلٗا﴾، ويأبى حسين الإيمان بهذه الآية بدلالتها الصريحة ، فيزعم أن الصحابة كانوا يحاولون تحريف القرآن ، ووضع سور خاصة بأسمائهم ، وأنهم يشكلون خطورة عليه – فلاحول ولاقوة إلا بالله العلي العظيم – .

وإن كان الحوثي غيوراً على كتاب الله فعلاً ، فلماذا لا نسمع له نقداً واحداً لأسياده الاثنى عشرية ، والذين من أصول دينهم القول بتحريف القرآن الكريم ، وأن أبا بكر وعمرهما من وضع آياته ، والقرآن الصحيح هو مصحف فاطمة .

ويجمل كلامهم في القرآن العالم الشيعي عدنان البحراني [1] بقوله: (الأخبار في تحريف القرآن لا تحصى وكثيرة، وقد تجاوزت حد التواتر، وهو إجماع الفرقة المحقة، وكونه من ضروريات مذهبهم) .

إن حسين الحوثي صنيعة إيران الاثنى عشرية ، ومحاميها في اليمن ، وهو من المعجبين بالمرجع الاثنى عشري المسمى روح الله الخميني ، والذي يقول بتحريف القرآن تبعاً للمجرمين الأولين من الشيعة .

قال الخميني في معرض كلامه عن الإمامة والصحابة : (.. **فإن أولئك الذين لا يعنون بالإسلام والقرآن إلا لأغراض الدنيا والرئاسة، كانوا يتخذون من القرآن وسيلة لتنفيذ أغراضهم المشبوهة، ويحذفون تلك الآيات من صفحاته، ويُسقطون القرآن من أنظار العالمين إلى الأبد، ويلصقون العار – وإلى الأبد – بالمسلمين وبالقرآن، ويُثبتون على القرآن ذلك العيب الذي يأخذه المسلمون على كتب اليهود والنصارى)**[2].

هذا هو إمام الحوثي الذي يمجده ويعتقد فيه أنه:(**رجل مؤمن تقي ، رجل مجاهد شجاع)**[3]

فالتقي المجاهد !!! يسب صحابة رسول الله – صلى الله عليه وآله وسلم – ، ويعتقد فيهم أنهم حرفوا القرآن الكريم ، وحذفوا منه آيات !!.

فإن اشترك حسين مع سيده في سب الصحابة – رضوان الله عليهم – ، فأين غيرته على القرآن من عبث الخميني وطائفته ، وأين موقفه من وضعهم لسور عدة كسورة الولاية وغيرها .

ولا أجد مثلاً لحسين إلا مقاله شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله تعالى[4]– :(ومعلوم أن الرافضي يوالي أولئك الرافضة ، ويعادي الصحابة فهل هذا إلا من

(١) مشارق الشموس ١٣٧.
(٢) كشف الأسرار / الخميني ص ١٣١.
(٣) ملزمة (سورة آل عمران الدرس الثاني ص: ١٧).
(٤) منهاج السنة النبوية – (٦ / ٣٧٦)

شر من أعمى الله بصيرته ، فإنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور).

إن القرآن الذي يزعم حسين الغيرة عليه ، مزق منه أكثر من(٣٠٠٠)نسخة على يد أذنابه في دار القرآن "بعاهم" كما نقلت جريدة أخبار اليوم ذلك ووثقته بالصور.

وداسوه بأقدامهم كما في حادثة قتل طلاب العلم الأربعة الذين غدر بهم الحوثيون في صعدة عند و صولهم إلى النقطة الواقعة جنوب منزل شويط وقد كان في جيب أحدهم مصحف سقط على ثوبه فداسه أحد الحوثيين ـ والعياذ بالله بقدمه وهذا رابط مقطع الفيديو على اليوتيوب لهذه الجريمة:

http://www.youtube.com/watch?v=UCd9wW3U8d0

وفي موقع يمن برس الأخباري :(ويظهر الفيديو الذي حصل عليه "يمن برس" عن امتهان واضح للقرآن الكريم من قبل الحوثيين كما يظهر الفيديو مشاهد مؤلمة للقتلى وقيام الحوثيين بتصويرهم بالهواتف الجوالة والدوس عليهم.

وأثار الفيديو لغطاً كبيراً في الشارع اليمني ووجه العديد من اليمنيين إتهامات لجماعة الحوثي بإهانة القرآن الكريم أكثر من مرة.

وكان خطيب يتبع الحركة الحوثية في اليمن يدعى "علي الشرفي" قد قام في وقت سابق من الأسبوع الماضي بالدوس على مصاحف القرآن في جامع القبة الخضراء في شارع هايل وسط العاصمة صنعاء.

كما نشر ناشطون قيام حوثيين في وقت سابق بإحراق نسخ كثيرة من القرآن الكريم في دار الحديث بمحافظة حجة.

ويقوم الحوثيون غالباً بإهانة نسخ من القرآن الكريم وإحراقها بحجة أنها مطبوعة في المملكة العربية السعودية التي يناصبونها العداء بشكل كبير، كما يهدفون إلى إستفزاز الأطراف الآخرى من الإصلاحيين والسلفيين عبر الدوس

على المصحف الشريف). إن الأمر لا يعدو عن أن يكون اختراع أكاذيب ، واختلاق قصص للطعن في الصحابة ، ومصداقيتهم فقط.

اتهامه السلف الصالح بالظلم ، واللعب بالأمة، وتفريقها ،والفشل

يقول حسين الحوثي :(**السلف الصالح هم من لعب بالأمة هم من أسس ظلم الأمة ، وفرق الأمة لأن أبرز شخصية تلوح في ذهن من يقول السلف الصالح يعني أبو بكر ، وعمر ، وعثمان ، ومعاوية ، وعائشة ، وعمرو ابن العاص ، والمغيرة ابن شعبة ، وهذه النوعية هم السلف الصالح ؟؟!! هذه أيضا فاشلة).**[1]

بإسناد الحوثي كل شر في الأمة للصحابة الكرام، والسلف الصالح ، يكون قد أعطى الشيطان منزلة تفوق منزلتهم ، وعطله عن وظيفته التي تعهد بها ، وأقسم عليها قائلاً : ﴿فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾[ص : ٨٢] .

ولا غرابة من ذلك إذا نطق الرويبضة ، وصرنا في زمن تقليب الأدوار، وانعكاسها ، وتغييب الحقائق .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية[2]: (وأما الخلفاء الراشدون ، والصحابة فكل خير فيه المسلمون إلى يوم القيامة من الإيمان، والإسلام، والقرآن، والعلم، والمعارف، والعبادات، ودخول الجنة، والنجاة من النار، وانتصارهم على الكفار، وعلو كلمة الله، فإنما هو ببركة ما فعله الصحابة الذين بلّغوا الدين ، وجاهدوا في سبيل الله. وكل مؤمن آمن بالله، فللصحابة – رضي الله عنهم – الفضل إلى يوم القيامة، وخير الصحابة تبع لخير الخلفاء الراشدين، فهم كانوا أقوم بكل خير في الدنيا ، والدين من سائر الصحابة، كانوا والله أفضل هذه الأمة، وأبرها قلوباً، وأعمقها علماً، وأقلها تكلفاً، قوم اختارهم الله لصحبة نبية، وإقامة دينه و فاعرفوا لهم فضلهم، واتبعوهم في آثارهم، وتمسكوا بما استطعتم من أخلاقهم ، ودينهم فإنهم كانوا على الهدى المستقيم).

(١) .سورة آل عمران الدرس الثاني ١٩\١\٢٠٠٢م.

(٢) منهاج السنة النبوية : ٦ / ٣٧٦.

تكفيره للصحابة جميعاً بسبب ما أسماه: ولاية علي- رضي الله عنه-

وفي خطابٍ أصْرَح لحسين الحوثي بمناسبة ذكرى عاشوراء وهو ينزل الآيات على حسب فكر أسياده الرافضة ومنها ﴿يَـٰٓأَيُّهَاٱلرَّسُولُ بَلِّغۡ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَۖ وَإِن لَّمۡ تَفۡعَلۡ فَمَا بَلَّغۡتَ رِسَالَتَهُۥۚوَٱللَّهُ يَعۡصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِى ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡكَـٰفِرِينَ﴾[المائدة:٦٧]. وبعد زعمه أنها نزلت في ولاية علي رضي الله عنه ،قال في تعليقه على نهاية الآية ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِى ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡكَـٰفِرِينَ﴾:**(أي الرافضين لما أمرت بإبلاغه يرفضون ولاية الإمام علي -عليه السلام – إذ كان ذلك هو الذي أمره الله بإبلاغه في هذه الآية كما نص على ذلك الإمام الهادي – عليه السلام – وغيره ، يرفضون ما تبلغهم به يا محمد ليسوا مستعدين أن يقبلوه هذا هو كفر لأن الكفر كله وإن اختلف حكمه إنما هو الرفض)**[1].

وفي هذا تكفير صريح من حسين الحوثي للصحابة الكرام ، وجميع الأمة التي لا تعتقد ما يعتقدونه في علي من العصمة ، وتقديمه على أبي بكر ،وعمر ، وعثمان.

فمنهج الحوثية منهج تكفيري من الدرجة الأولى ، ودكتاتوري بامتياز بدليل هذا النص .

والمتأمل في ضلالات الشيعة ، وسبب انحرافهم عن المنهج القويم لاسيما باب الطعن في الصحابة الكرام يجدهم أتو من قبل ما يسمونه الولاية لعلي ، وتقديمه على أبي بكر وعمر وعثمان – رضي الله عن الجميع – ولهذا يقول الإمام العالم سفيان الثوري – رحمه الله تعالى – : (من زعم أن عليًا كان أحق بالولاية منهما فقد خطَّأ أبا بكر، وعمر ، والمهاجرين ، والأنصار – رضي الله عن جميعهم –، وما أراه يرتفع له مع هذا عمل إلى السماء)[2]. وفي رواية: (... فقد أزرى على اثني عشر ألفًا من أصحاب رسول الله – صلى الله عليه وآله وسلم –).

(١) دروس من هدي القرآن ص:٤.

(٢) رواه أبوداود :(٤٦٣٠).

اتهام الخلفاء وملوك الأمة من الصحابة بالكذابين والمنحرفين :

لا تنفك ملازم الحوثي من الطعن في الصحابة ، والحقد عليهم ، فهو غير طاهر السريرة،ولانقي السيرةتجاه أصحاب محمد – صلى الله عليه وآله وسلم –.

يقول المفتري[1]:**(عندما يُقصى الإمام علي – عليه السلام – ففي الواقع أُقصي القرآن معه على جنب ، أليس هذا انحراف خطير ؟ لهذا كان طبيعياً بعد هذا الانحراف أن نرى العظماء أعلام الدين ، الصادقين يسقطون واحداً تلو الآخر داخل هذه الأمة ، ونرى الكاذبين المنحرفين هم من يلو أمر هذه الأمة ،هم من يتحكمون في شؤون هذه الأمة هم فيما بعد تحكموا في هذا الدين فقدموه بشكل آخر ، يصبح طبيعياً أن ترى معاوية يحكم البلاد الإسلامية ، بعد أن رأيت أمير المؤمنين قرين القرآن يسقط شهيداً في محرابه ، لأنه : لولا أبو بكر لما كان عمر ، ولولا عمر لما كان عثمان ، ولما كان معاوية هذا شيء مؤكد لا شك فيه) .**

حثه على لعن علماء المسلمين ، و حكامهم من الصحابة وغيرهم .

قال الحوثي:**(لقد تجلت حقيقة خطيرة جداً.خطيرة جداً ..بأن تلعن كل صوت رفع في تأريخ الإسلام ، أو خط بأقلام علماء السوء، أو مؤرخي السوء الذين عملوا على تدجين الأمة لكل حكام الجور على طوال التأريخ).**[2]

وحكام السوء عند الحوثي على رأسهم أبو بكر وعمر – رضي الله عنهما – كما هو مفصل ومكرر في ملازمه ، ومخطوط في ثنايا كلامه ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

جاء في سنن الترمذي [3] عن عبد الله بن مسعود – رضي الله عنه – قال : قال رسول الله – صلى الله عليه وآله وسلم – :«**ليس المؤمن بالطعان ، ولا اللعان ، ولا الفاحش ، ولا البذيء**».

(١) ملزمة ذكرى استشهاد الإمام علي ـ عليه السلام ـ ص:١٣.
(٢) صرخة في وجوه المستكبرين ص:٦.
(٣) برقم :١٩٧٧ .

ومن متى كان اللعن لآحاد المسلمين ديناً حتى يأمر به الحوثي ، فضلاً عن أن يكون في صحابة الرسول – صلى الله عليه وآله وسلم –

الحقد على الخلفاء الثلاثة يوقع الحوثي في القدح بعلي - رضي الله عن الجميع - .

ولقد جره حقده على أبي بكر ، وعمر ، والبقية من الصحابة إلى الطعن في أمير المؤمنين علي بن أبي طالب – رضي الله عنه – ، واتهامه بالجبن من حيث لا يشعر ، حيث قال: (**الإمام علي – عليه السلام – خرج أياماً إلى اليمن، وبقي أياماً معدودة في المدينة...، وكان في المدينة لا يتفوه بكلمة في ضل الخلفاء الثلاثة، لا يريدونه أن يتفوه بكلمة**)(1).

فمع مافي تقريره من المغالطات، وتزوير التأريخ، وقلب الحقائق، واختلاق الأكاذيب .

إلا أن الحوثي قد وقع في مطب خطير ، واتهام كبير للشجاع البطل، وحيدرة المغوار ، فاتح خيبر ، وصاحب البطولات العظيمة بأنه كان مكتماً فاه، لا يستطيع الصدع بالحق ، حيث وقد رضي بالمذلة ، والمهانة ، وهذا مالا يقوله سني على وجه الأرض ، فلسنا ندري من هو الذي يعظم آل البيت حقاً؟.

وفي كلامه اتهامات أخرى للخلفاء الثلاثة أبي بكر، وعمر، وعثمان–رضي الله عنهم– بالديكتاتورية، وممارسة الإرهاب الفكري، رغم أن رأي الواحد من هؤلاء لا يخرج عن الكتاب والسنة، ومع ذلك كان لهم أهل شورى يرجعون إليهم ، ويصدرون عن رأيهم ، ومنهم علي – رضي الله عنه– .

اتهامه الصحابة بأنهم جعلوا جهد النبي هباء منثورا.

يقول: (**فالإمام علي (عليه السلام) عندما كان يستقبل ذلك الحدث الذي يتوقعه أن يخضب دم رأسه لحيته ويسقط شهيدا لم يكن منزعجا من ذلك ، كان الذي يزعجه هو ما يرى الأمة فيه وهي تسير باتجاه ذات الشمال ، وهي تبتعد**

(1) ملزمة دروس من وحي عاشوراء ص:٦، ٧.

حينا بعد حين ومسافات طويلة تبتعد عن كتاب الله وعن منهج رسوله (صلوات الله عليه وعلى آله) ، كان يتألم عندما يرى أن تلك الجهود التي بذلها الرسول (صلوات الله عليه وعلى آله) وبذلها هو تحت لواءه في مكة وفي المدينة في معارك الإسلام كلها ضاعت هباء منثورا تحت أقدام ، وعلى أيدي من لم يكونوا يجرئون في يوم من الأيام أن ينزلوا إلى ساحات الوغى لمواجهة أعداء الله.

لقد كان الإمام علي عليه السلام يخوض غمار الموت ويقتحم الصفوف في بدر في أحد في كل معارك الإسلام بينما كانوا يجلسون جانبا وليتهم جلسوا جانبا من بعد ما مات الرسول (صلوات الله عليه وعلى آله) ولكن لا ، كانوا في أثناء احتدام مواجهة الكفر يجلسون جانبا ، وعندما نزل (صلوات الله عليه وعلى آله) إلى قبره بل من قبل ذلك وهو لا يزال على فراش الموت بدءوا يتحركون وينزلون إلى ساحة هذه الأمة ، لينحرفوا بها عن نهج محمد (صلوات الله عليه وعلى آله). من ملزمة ذكرى استشهاد الإمام علي (عليه السلام) .

تكرار لا أكثر ،وزيادة تقرير للحقد الذي يحمله في قلبه على صحابة رسول الله ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ ، ثم هو هذيان ، وهيام في أكاذيب لا ينجر ورائها إلا الجهلاء ، وأصحاب المصالح الدنيوية .

ولكل عاقل ينظر بعين الحقيقة ، لماذا سكت علي ـ رضي الله عنه ـ عن هذا الانحراف ، ولم يعهد عنه جرحاً ، أو طعناً وتحذيراً من الصحابة الكرام ، كيف والأمر أكبر من هذا بين علي وأصحاب النبي ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ فما هي إلا المحبة ، والتآزر ، والنصرة لأبي بكر، وعمر ، وعثمان وسائر الصحابة الكرام ـ رضوان الله عليهم ـ .

وما أ قبح الأحكام التي يصدرها الحوثي على دين الله تعالى ، وحملته الكرام حين يقول عن دعوة رسول الله وجهوده : **(كلها ضاعت هباء منثورا تحت أقدام).**

وهذه خزعبلات لا يقرها دين ولا عقل ، فالله ـ عزوجل ـ قد تكفل بحفظ هذا الدين بقوله : ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ﴾ [سورة الحجر: ٩].

فكيف يصبح جهد النبي في تبليغ الشريعة هباء منثورا ، والله قد تكفل بحفظه ومن استأمنهم الله على حفظ هذا الدين هم الصحابة الكرام ـ رضوان الله

عليهم ـ فكانوا نعم الرجال ، ووصلوا بالشريعة الغراء إلى أدغال أفريقيا ، ومغارات أوربا ، وفتح الله على أيديهم بلدان شتى .

وإذا كان الصحابة يجلسون جانبا عند: (احتدام مواجهة الكفر) فماذا نقول عن الفتوحات الكثيرة والتي وصلت إلى أرض أسيادك الفرس في زمن أبي بكر وعمر ـ رضي الله عنهما ـ ؟!!!.

طعنه في أبي بكر وعمر -رضي الله عنهما-

طعنه في الصديق - رضي الله عنه -

أبوبكر الصديق نزل في فضله قرآن يتلى إلى يوم القيامة ، يتهجد به المتهجدون ، ويتلوه التالون:﴿ثَانِيَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِى ٱلْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا﴾.[التوبة:٤٠].

ومن كان الله معه كان التوفيق والسداد حليفه ، وهو من أعظم الناس مرتبة ، وأقدسهم منزلة .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله تعالى – :(ومما يبين من القرآن فضيلة أبي بكر في الغار أن الله تعالى ذكر نصره لرسوله في هذه الحال التي يخذل فيها عامة الخلق إلا من نصره الله ﴿إِذْ أَخْرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ثَانِيَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِى ٱلْغَارِ﴾. أي : أخرجوه في هذه القلة من العدد لم يصحبه إلا الواحد فإن الواحد أقل ما يوجد فإذا لم يصحبه إلا واحد دل على أنه في غاية القلة ، ثم قال : ﴿إِذْ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا﴾ وهذا يدل على أن صاحبه كان مشفقاً عليه محباً له ناصراً له حيث حزن ، وإنما يحزن الإنسان حال الخوف على من يحبه ، وأما عدوه فلا يحزن إذا انعقد سبب هلاكه فلو كان أبو بكر مبغضاً كما يقول المفترون لم يحزن ، ولم ينه عن الحزن بل كان يضمر الفرح والسرور ولا كان الرسول – صلى الله عليه وآله وسلم – يقول له :﴿لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا﴾. فإن قال المفتري إنه خفي على الرسول حاله لما أظهر له الحزن ، وكان في الباطن مبغضاً قيل له فقد قال: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا﴾ فهذا إخبار بأن الله معهما جميعا بنصره ولا يجوز للرسول أن يخبر بنصر الله لرسوله ، وللمؤمنين وأن الله معهم ويجعل ذلك في الباطن منافقاً فإنه معصوم في خبره عن الله لا يقول عليه إلا الحق)(١).

(١) منهاج السنة النبوية : (٨/ ٤٢٨).

وفي سورة الليل يقول تعالى :﴿وَسَيُجَنَّبُهَا ٱلْأَتْقَى ۝١٧ ٱلَّذِى يُؤْتِى مَالَهُۥ يَتَزَكَّىٰ ۝١٨ وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُۥ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَىٰٓ ۝١٩ إِلَّا ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ رَبِّهِ ٱلْأَعْلَىٰ ۝٢٠ وَلَسَوْفَ يَرْضَىٰ ۝٢١﴾.

قال الحافظ ابن كثير – رحمه الله تعالى – [1] :(أَيْ: وَلَسَوْفَ يَرْضَى مَنِ اتَّصَفَ بِهَذِهِ الصِّفَاتِ.وَقَدْ ذَكَرَ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنَ الْمُفَسِّرِينَ أَنَّ هَذِهِ الْآيَاتِ نَزَلَتْ فِي أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، حَتَّى إِنَّ بَعْضَهُمْ **حَكَى الْإِجْمَاعَ مِنَ الْمُفَسِّرِينَ عَلَى ذَلِكَ**. وَلَا شَكَّ أَنَّهُ دَاخِلٌ فِيهَا، وَأَوْلَى الْأُمَّةِ بِعُمُومِهَا، فَإِنَّ لَفْظَهَا لَفْظُ الْعُمُومِ، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَسَيُجَنَّبُهَا ٱلْأَتْقَى ۝١٧ ٱلَّذِى يُؤْتِى مَالَهُۥ يَتَزَكَّىٰ ۝١٨ وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُۥ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَىٰٓ﴾ وَلَكِنَّهُ مُقَدَّمُ الْأُمَّةِ وَسَابِقُهُمْ فِي جَمِيعِ هَذِهِ الْأَوْصَافِ وَسَائِرِ الْأَوْصَافِ الْحَمِيدَةِ؛ فَإِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا تَقِيًا كَرِيمًا جَوَادًا بَذَّالاً لأَمْوَالِهِ فِي طَاعَةِ مَوْلاهُ، وَنُصْرَةِ رَسُولِ اللهِ، فَكَمْ مِنْ دَرَاهِمَ وَدَنَانِيرَ بَذَلَهَا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْكَرِيمِ، وَلَمْ يَكُنْ لأَحَدٍ مِنَ النَّاسِ عِنْدَهُ مِنَّةٌ يَحْتَاجُ إِلَى أَنْ يُكَافِئَهُ بِهَا، وَلَكِنْ كَانَ فَضْلُهُ وَإِحْسَانُهُ عَلَى السَّادَاتِ ، وَالرُّؤَسَاءِ مِنْ سَائِرِ الْقَبَائِلِ).

وكل هذه الآيات لم تشفع لأبي بكر عند الحوثي ، فإليك طعوناته في عتيق الرحمن ، ومن ذكره القرآن ، وأثنى عليه ، وشهد له بالتقوى ،وأنه من الذين يبتغون وجه ربهم .

حقده على أبي بكر الصديق أوصله إلى الطعن في الله- عزوجل-

قال الحوثي[2]:(**يقول المفسرون في تفسير (وهم راكعون) :أي (وهم خاشعون)، لكن تعال فاقرأها وأنت ممن يدين بولاية الإمام علي – عليه السلام**[3]**– كم ترى فيها من أبواب الهداية من آية واحدة ، لكن إذا لم يكن**

(١) تفسير القرآن العظيم :(٤/ ٥٥٦ – ٥٥٧).

(٢) ملزمته (دروس من سورة المائدة الدرس الثاني ص:٢٥) .

(٣) قال ابن كثير(التفسير ٦ / ٤٧٨–٤٧٨) :(قَالَ الْجُمْهُورُ مِنَ الْعُلَمَاءِ: لا يَجُوزُ إِفْرَادُ غَيْرِ الأَنْبِيَاءِ بِالصَّلاةِ؛ لأَنَّ هَذَا قَدْ صَارَ شِعَارًا لِلأَنْبِيَاءِ إِذَا ذُكِرُوا، فَلا يَلْحَقُ بِهِمْ غَيْرُهُمْ، فَلا يُقَالُ: "قَالَ أَبُو بَكْرٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ". أَوْ: "قَالَ عَلِيٌّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ". وَإِنْ كَانَ الْمَعْنَى صَحِيحًا، كَمَا لا يُقَالُ: "قَالَ مُحَمَّدٌ، عَزَّ وَجَلَّ"، =

أمامك إلا أبابكر فلايعطيك القرآن بكله شيئاً بل تخرج منه وأنت ضال ، تجعل القرآن حرباً لله – سبحانه وتعالى – ، تخرج وأنت تعتقد أن الله – سبحانه وتعالى – مصدر كل فاحشة ، وكل ظلم بقضائه وقدره).

إن الحقد الدفين الذي يحمله الحوثي على أبي بكر جعله يهرف ، ويهذي ، ويتجاوز طعوناته إلى ذات المولى – عزوجل – والتفوه بما لا يجوز ، ولا يليق أن يكون مع الله ، ولا تأدباً مع الخالق – تبار ك وتعالى – فنعوذ بالله من الضلال والغواية .

الطعن في بيعة الصحابة لأبي بكر

ويقول عن بيعة الصحابة ، وإجماعهم على أبي بكر الصديق – رضي الله عنه – في يوم السقيفة،[1]:**(ما زال شر تلك البيعة إلى الآن) . ويضيف: (ما زلنا نحن المسلمين نعاني من آثارها إلى الآن).**

قلت : إن كان الحوثي لايعترف بإجماع الصحابة ، ولا إقرارهم بخلافة الصديق – رضي الله عنه – وهو كذلك ، فماذا سيقول في مبايعة أمير المؤمنين علي

= وَإِنْ كَانَ عَزِيزًا جَلِيلاً؛ لأَنَّ هَـذَا مِنْ شِعَارِ ذِكْرِ اللهَّ، عَزَّ وَجَلَّ. وَحَمَلُوا مَا وَرَدَ فِي ذَلِكَ مِنَ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ عَلَى الدُّعَاءِ لَهُمْ؛ وَلِهَذَا لَمْ يَثْبُتْ شِعَارًا لآلِ أَبِي أَوْفَى، وَلا لِجَابِرٍ وَامْرَأَتِهِ. وَهَذَا مَسْلَكٌ حَسَنٌ.

قُلْتُ: وَقَدْ غَلَبَ هَذَا فِي عِبَارَةِ كَثِيرٍ مِنَ النُّسَّاخِ لِلْكُتُبِ، أَنْ يُفْرَدَ عَلِيٌّ، رَضِيَ اللهُّ عَنْهُ، بِأَنْ يُقَالَ: "عَلَيْهِ السَّلامُ"، مِنْ دُونِ سَائِرِ الصَّحَابَةِ، أَوْ: "كَرَّمَ الله وجهه" وهذا وإن كان معناه صَحِيحًا، لَكِنْ يَنْبَغِي أَنْ يُسَاوى بَيْنَ الصَّحَابَةِ فِي ذَلِكَ؛ فَإِنَّ هَذَا مِنْ بَابِ التَّعْظِيمِ وَالتَّكْرِيمِ، فَالشَّيْخَانِ وَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ أَوْلَى بِذَلِكَ مِنْهُ، رَضِيَ اللهُّ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ.

قَالَ إِسْمَاعِيلُ الْقَاضِي: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهَّ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ زِيَادٍ، حَدَّثَنِي عُثْمَانُ بْنِ حَكِيمِ بْنِ عَبَّاد بْنِ حُنَيف، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَالَ: لا تَصِحُّ الصَّلاةُ عَلَى أَحَدٍ إِلاَّ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُّ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَلَكِنْ يُدْعَى لِلْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ بِالْمَغْفِرَةِ.

وَقَالَ أَيْضًا: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بَرْقَان قَالَ: كَتَبَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، رَحِمَهُ اللهُّ: أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ أُنَاسًا مِنَ النَّاسِ قَدِ الْتَمَسُوا الدُّنْيَا بِعَمَلِ الْآخِرَةِ، وَإِنَّ نَاسًا مِنَ الْقُصَّاصِ قَدْ أَحْدَثُوا فِي الصَّلاةِ عَلَى خُلَفَائِهِمْ وَأُمَرَائِهِمْ عدْلَ الصَّلاةِعَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُّ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَإِذَا جَاءَكَ كِتَابِي هَذَا فمُرْهم أَنْ تَكُونَ صَلاتُهُمْ عَلَى النَّبِيِّينَ وَدُعَاؤُهُمْ لِلْمُسْلِمِينَ عَامَّةً، وَيَدْعُوا مَا سِوَى ذَلِكَ. أَثَرٌ حَسَنٌ)ا.هـ .

(١) تفسير سورة المائدة :٣.

بن أبي طالب – رضي الله عنه – لأبي بكر الصديق ، ورضاه به خليفة في الوقت الذي يتنكب عن ذلك وهو من يزعم السير على خطى آل البيت.

فعن أبى سعيد الخدري– رضي الله عنه– قال:لما توفي رسول الله – صلى الله عليه وعلى آله وسلم– قام خطباء الأنصار– فذكر بيعة السقيفة،ثم قال: ثم انطلقوا، فلما قعد أبو بكر على المنبر نظر في وجوه القوم فلم ير عليًا، فسأل عنه، فقام أناس من الأنصار، فأتوا به، فقال أبو بكر: ابن عم رسول الله – صلى الله عليه وعلى آله وسلم– وختنه أردت أن تشق عصا المسلمين؟! فقال: لا تثريب يا خليفة رسول الله ، فبايعه، ثم لم يرَ الزبير بن العوام، فسأل عنه حتى جاؤوا به، فقال: ابن عمّة رسول الله وحواريه، أردت أن تشق عصا المسلمين؟! فقال مثل قوله: لا تثريب يا خليفة رسول الله فبايعاه) .

وهذا أصح ماورد في بيعة علي لأبي بكر - رضي الله عنهما -

قال العلامة ابن كثير[1]– رحمه الله تعالى -:(وَهَذَا إِسْنَادٌ صَحِيحٌ مَحْفُوظٌ مِنْ حَدِيثِ أَبِي نَضْرَةَ الْمُنْذِرِ بْنِ مَالِكِ بْنِ قِطْعَةَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ سَعْدِ بْنِ مَالِكِ بْنِ سنان المنذري وَفِيهِ فَائِدَةٌ جَلِيلَةٌ وَهِيَ مُبَايَعَةُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ إِمَّا فِي أَوَّلِ يَوْمٍ أَوْ فِي الْيَوْمِ الثَّانِي مِنَ الْوَفَاةِ. وَهَذَا حَقٌّ فَإِنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ لَمْ يُفَارِقِ الصِّدِّيقَ فِي وَقْتٍ مِنَ الْأَوْقَاتِ، وَلَمْ يَنْقَطِعْ فِي صَلاةٍ مِنَ الصَّلَوَاتِ خَلْفَهُ كَمَا سَنَذْكُرُهُ وَخَرَجَ مَعَهُ إِلَى ذِي الْقَصَّةِ لَمَّا خَرَجَ الصِّدِّيقُ شَاهِرًا سَيْفَهُ يُرِيدُ قِتَالَ أَهْلِ الرِّدَّةِ).

فهل يعقل أيها الحوثي لوكانت تلك البيعة شراً ، أن يكون علي بن أبي طالب – رضي الله عنه – مشاركاً في هذا الشر ، وتلك البيعة التي تشتط غضباً لذكرها ؟!!!.

إن أسعد الناس بعلي هم أهل السنة والجماعة ، وماتدعونه مجرد تملق ، وتزوير ليس أكثر .

(١) البداية والنهاية : (٥ / ٢٤٩) .

أبو بكر لم يكن بالمستوى المطلوب عند الحوثي

ويقول معرضاً بأبي بكر، وأنه ليس في المستوى المطلوب من الخيرية، متجاهلاً الآيات ، والأحاديث الكثيرة في فضائله ومدح الرسول - صلى الله عليه وآله و سلم - له ، ففي تفسير آل عمران يقول : **(لو كان أبو بكربالشكل المطلوب الذي يمكن أن يكون أهلاً لأن يكون علماً لكانت تلك الأحاديث التي تأتي تدفعها هي له، لكان هو الذي سيرفع رسول الله يده يوم الغدير ويقول: (من كنت مولاه فهذا أبو بكر مولاه)[1] ألم يكن بالإمكان أن يكون هذا، كان بالإمكان أن يكون هوالذي قال فيه الرسول - صلى الله عليه وآله وسلم - : (أنت مني بمنزلة هارون من موسى)[2]، كان بإمكانه أن يكون هو الذي قال فيه الرسول - صلى الله عليه وآله وسلم - : (أنا مدينه العلم وأبوبكر بابها) [3]ألم يكن بالإمكان هذا) .**

من البديهي عند الدارسين للعلم الشريف أن اختصاص شخص بفضل لا يعني بالضرورة أن يكون أفضل من البقية ،وأمثلة هذا كثيرة جداً.

وما استبعده حسين عن أبي بكر قد كان وأكثر ، ولكنه الحقد الذي أعماه عن رؤية الشمس في رائعة النهار.

فعلاوة على ما ذكرنا قبل من الآيات في فضله ، فهناك الكثير والكثير جداً من الأحاديث في فضل أبي بكر - رضي الله عنه - ، وتقدمه في الرتبة على بقية الصحابة - رضي الله عنهم أجمعين - ، ويكفيه أن النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - خصه بخصائص من بين بقية الناس فمن بينها استخلافه في الصلاة زمن مرضه - صلى الله عليه وآله وسلم - فلم يستخلف عمر، ولا عثمان ، ولا علي ولاغيرهم إنما

---

(١) رواه الترمذي (٣٧١٣) عن زيد بن أرقم ، وابن ماجة :(١٢١) عن سعد بن أبي وقاص ـ رضي الله عنه ـ بلفظ : (من كنت مولاه فعلي مولاه).وللمزيد في تخريج الحديث انظر السلسلة الصحيحة للعلامة الألباني حديث رقم : (١٧٥٠).

(٢) رواه البخاري (٣٧٠٦) ، و مسلم (٢٤٠٤) كلاهما عن سعد بن أبي وقاص ـ رضي الله عنه ـ والحديث في علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ.

(٣) رواه الترمذي (٣٧٢٣) عن علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ بلفظ :(**أنا مدينة العلم وعلي بابها**) ، وهو حديث موضوع

أصر الرسول - صلى الله عليه وآله وسلم - على أبي بكر رغم المحاولة لصرفه عن ذلك ، وروى البخاري من حديث ابن عباس – رضي الله عنه - قال خرج النبي – صلى الله عليه وآله و سلم - في مرضه الذي مات فيه عاصباً رأسه بخرقة فقعد على المنبر، فحمد الله وأثنى عليه وقال : «**إنه ليس أحد من الناس أمن علي في نفسه وماله من أبي بكر بن أبي قحافة ، ولو كنت متخذاً من الناس خليلاً لاتخذت أبا بكر خليلاً ، ولكن خلة الإسلام أفضل سدوا عني كل خوخة في هذا المسجد غير خوخة أبي بكر**»[1].

قال شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله تعالى - [2]:(فهذه النصوص كلها مما تبين اختصاص أبي بكر من فضائل الصحبة ومناقبها والقيام بها ، وبحقوقها بما لم يشركه فيه أحد حتى استوجب أن يكون خليله دون الخلق لو كانت المخالة ممكنة ، وهذه النصوص صريحة بأنه أحب الخلق إليه وأفضلهم عنده كما صرح بذلك في حديث عمرو بن العاص أن النبي - صلى الله عليه وآله و سلم - بعثه على جيش ذات السلاسل قال : فأتيته فقلت : أي الناس أحب إليك . قال : «**عائشة**» قلت فمن الرجال . قال : «**أبوها**» . قلت : ثم من . قال : «**عمر**» ، وعد رجالاً[3]).

وقفة مع الأحاديث التي ذكرها الحوثي :

١- حديث :«**من كنت مولاه فعلي مولاه**» قال فيه شيخ الإسلام ابن تيمية:[4](فمن أهل الحديث من طعن فيه كالبخاري وغيره، ومنهم من حسنه، فإن كان قاله فلم يرد به ولاية مختصًا بها، بل ولاية مشتركة، وهي ولاية الإيمان التي للمؤمنين، والموالاة ضد المعاداة، ولا ريب أنه يجب موالاة المؤمنين على سواهم، ففيه رد على النواصب).

(١) رواه البخاري :(٤٦٧).
(٢) منهاج السنة النبوية : (٨/ ٤٢٧) .
(٣) رواه البخاري :(٣٦٦٢) ، ومسلم : (٢٣٨٤) .
(٤) مجموع -الفتاوى : (٦٦/ ٦) .

٢- حديث :«**أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي**»

قال فيه الإمام النووي(١):(قوله - صلى الله عليه وآله وسلم - لعلي - رضي الله عنه - : «**أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا انه لا نبي بعدي**». قال القاضي - عياض - : هذا الحديث مما تعلقت به الروافض والإمامية وسائر فرق الشيعة في أن الخلافة كانت حقا لعلي وأنه وصى له بها . قال : ثم اختلف هؤلاء فكفرت الروافض سائر الصحابة في تقديمهم غيره ، وزاد بعضهم فكفر علياً لأنه لم يقم في طلب حقه بزعمهم ، وهؤلاء أسخف مذهباً وأفسد عقلاً من أن يرد قولهم ، أو يناظر ، وقال القاضي : ولا شك في كفر من قال هذا **لأن من كفر الأمة كلها ، والصدر الأول فقد أبطل نقل الشريعة وهدم الإسلام** ... وهذا الحديث لاحجة فيه لأحد منهم بل فيه إثبات فضيلة لعلي ولا تعرض فيه لكونه أفضل من غيره ، أو مثله وليس فيه دلالة لاستخلافه بعده لأن النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - إنما قال هذا لعلي حين استخلفه في المدينة في غزوة تبوك ، ويؤيد هذا أن هارون المشبه به لم يكن خليفة بعد موسى بل توفي في حياة موسى ، وقبل وفاة موسى بنحو أربعين سنة على ما هو مشهور عند أهل الأخبار والقصص قالوا: وإنما استخلفه حين ذهب لميقات ربه للمناجاة والله أعلم).

٣- حديث:«**أنا مدينة العلم وعلي بابها**»فمع أنه موضوع إلا أن متنه منكرلا يستقيم.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله تعالى - : (و حديث «**أنا مدينة العلم وعلي بابها**»أضعف،وأوهى و لهذا إنما يعد في الموضوعات و إن رواه الترمذي ، و ذكره ابن الجوزي و بين أن سائر طرقه موضوعة ، و الكذب يعرف من نفس متنه فإن النبي - صلى الله عليه وآله و سلم - إذا كان مدينة العلم ، و لم يكن لها إلا باب واحد ، و لم يبلغ عنه العلم إلا واحد فسد أمر الإسلام و لهذا اتفق المسلمون على

(١) شرح مسلم : (١٥ / ١٧٤) .

أنه لايجوز أن يكون المبلغ عنه العلم واحدا بل يجب أن يكون المبلغون أهل التواتر الذين يحصل العلم بخبرهم للغائب .

و خبر الواحد لا يفيد العلم إلا بقرائن وتلك قد تكون منتفية، أو خفية عن أكثر الناس فلا يحصل لهم العلم بالقران ، والسنن المتواترة وإذا قالوا ذلك الواحد المعصوم يحصل العلم بخبره ، قيل لهم فلا بد من العلم بعصمته أولاً ، وعصمته لا تثبت بمجرد خبره... فلو لم يكن لمدينة العلم باب إلا هو لم يثبت لا عصمته ، ولا غير ذلك من أمور الدين فعلم أن هذا الحديث إنما افتراه زنديق جاهل ظنه مدحاً وهو من طرق الزنادقة إلى القدح في دين الإسلام إذ لم يبلغه إلا واحد.

ثم إن هذا خلاف المعلوم بالتواتر فإن جميع مدائن الإسلام بلغهم العلم عن الرسول من غير علي . أما أهل المدينة ومكة فالأمر فيهما ظاهر وكذلك الشام والبصرة فإن هؤلاء لم يكونوا يروون عن علي إلا شيئا قليلاً ، وإنما كان غالب علمه في الكوفة ومع هذا فأهل الكوفة كانوا يعلمون القران والسنة قبل أن يتولى عثمان فضلاً عن علي ، وفقهاء أهل المدينة تعلموا الدين في خلافة عمر وتعليم معاذ لأهل اليمن ومقامه فيهم أكثر من علي ، ولهذا روى أهل اليمن عن معاذ بن جبل أكثر مما رووا عن علي وشريح وغيره من أكابر التابعين إنما تفقهوا على معاذ بن جبل ، ولما قدم علي الكوفة كان شريح فيها قاضياً ،هو وعبيدة السلماني تفقها على غيره ، فانتشر علم الإسلام في المدائن قبل أن يقدم علي الكوفة) . (١)

ومن ثم ماضر الصديق – رضي الله عنه – أن يكون غير مرضي عند الحوثي وشيعته ، إذا كان الله قد رضي عنه ، ولتعلم أخي القارئ أن حب أبي بكر هو شرف لا يستحقه أمثال هؤلاء .

إذا وصفَ الطائي بالبخل	مادرٌ وعير قسا بالفهاهة باقل
وقال السها للشمس :أنتي ضئيلة	وقال الدجى للصبح لونك حائل
وطاولت الأرض السماء سفاهة	وفاخرت الشهب الحصى والجنادل
فيا موت زر إن الحياة ذميمة	ويا نفس جدي إن دهرك هازل

(١) منهاج السنة : (٤/ ١٣٨-١٣٩) .

وصف الحوثي لأبي بكر بالجهل، ووضع الثقافات المغلوطة.

قال عن الصحابة الكرام : **(لكن مشكلتهم أنهم تخلو ا عن أول رجل بعد صلوات الله عليه وعلى آله كان يقول :(إن ههنا لعلما جماً لو أجد له حملة) ، من كان يقول رسول الله صلوات الله عليه وعلى آله – من كان يقول : (سلوني قبل أن تفقدوني) .**

لأن ذلك يتركع ألف سجدة ، أو لأنه يقرأ القرآن في سجدة، أو لأنه اشترى للنبي صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله جملاً ، وهو مهاجر أو عبارات من هذه ، وهل هذا ماكان يهم النبي صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله؟ هو مراعاة للجمل الذي اشتراه أبوبكر أن يقلده قادة الأمة هذه ؟ وهي هذه الأمة التي أراد القرآن أن تكون على هذا النحو ماهو العلم الذي يحمله – اتهام واضح للصديق بالجهل – حتى يمكن أن يكون جديراً بقيادة الأمة ؟ الأمة ضاعت من أول يوم بعد موت رسول الله صلوات الله عليه وعلى آله وهكذا تعززت عوامل الضياع ، تعززت على طريق ما قدمه الآخرون لنا من ثقافات مغلوطة)[1].

كذا قال ! فض الله فاه ! ما أقل حياءه وأجراءه على خيار الأمة، وساداتها.

ثبت في الصحيحين عن أبي سعيد الخدري أن النبي – صلى الله عليه وآله و سلم – جلس على المنبر فقال : «**إن عبداً خيره الله بين أن يؤتيه من زهرة الحياة الدنيا ، وبين ما عنده فاختار ما عنده**» ، فبكى أبو بكر، وقال : فديناك بآبائنا ، وأمهاتنا قال : فكان رسول الله – صلى الله عليه وآله و سلم – هو المخير وكان أبو بكر أعلمنا به فقال رسول الله – صلى الله عليه وآله و سلم : «**إن أمن الناس علي في ماله وصحبته أبوبكر ، ولو كنت متخذاً خليلاً لا اتخذت أبا بكر خليلاً ،ولكن أخوة الإسلام ، لا يبقين في المسجد خوخة إلا خوخة أبي بكر**».[2].

قال ابن بطال[3]:(وفيه : أن أبا بكر أعلم الصحابة ؛ لأن أبا سعيد شهد له بذلك بحضرة جماعتهم ، ولم ينكر ذلك عليه أحد ، ويدل على صحة ذلك مقامه

(١) ملزمة (معرفة الله ، الدرس الثاني ص: ٤) .
(٢) رواه البخاري :(٣٩٠٤) ،ومسلم :(٢٣٨٢) .
(٣) شرح صحيح البخاري : (٢ / ١١٥) .

بعد موت النبى – صلى الله عليه وآله وسلم – ، ووقت ارتداد العرب على بديهة منه دون أن يطيش له جنان ، أو يختلج له لسان ، وشدة نفسه ، وثبات قدمه ، ولذلك حلف أبو هريرة بالله الذي لا إله إلا هو : لولا أبو بكر الصديق ما عبد الله).

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية [(١)]:(أعلم الناس بعد رسول الله – صلى الله عليه و آله وسلم – أبو بكر، ثم عمر، و قد ذكر غير واحد الإجماع على أن أبا بكر أعلم الصحابة كلهم ،و دلائل ذلك مبسوطة في موضعها فانه لم يكن أحد يقضي ، و يخطب ، و يفتي بحضرة النبي – صلى الله عليه وآله وسلم – إلا أبو بكر – رضي الله عنه – و لم يشتبه على الناس شيء من أمر دينهم إلا فصله أبو بكر ، فإنهم شكوا في موت النبي – صلى الله عليه وآله وسلم – فبينه أبو بكر، ثم شكوا في مدفنه فبينه ، ثم شكوا في قتال مانعي الزكاة فبينه أبو بكر ، و بين لهم النص في قوله تعالى :﴿لَتَدْخُلُنَّ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُواْ فَجَعَلَ مِن دُونِ ذَٰلِكَ فَتْحا قَرِيبًا﴾ [الفتح:٢٧]. و بين لهم أن عبداً خيره الله بين الدنيا و الآخرة و نحو ذلك ، و فسر الكلالة فلم يختلفوا عليه ، و كان علي و غيره يروون عن أبي بكر ...)

وقال[(٢)]: (ولم يحفظ لأبي بكر فتيا تخالف نصاً و قد وجد لعمر و علي و غيرهما فتاوى كثيرة تخالف النصوص ... و قد نقل غير واحد الإجماع على أن أبا بكر أعلم من علي منهم الإمام منصور بن عبد الجبار السمعاني المروزي أحد أئمة الشافعية و ذكر في كتابه تقويم الأدلة : الإجماع من علماء السنة أن أبا بكر أعلم من علي).

قلت: وأما علي بن أبي طالب – رضي الله عنه – فلم يتخل عنه أهل السنة، ولا عن علمه ،فكتبهم طافحة بالرواية عن علي ، وجمع علمه ، وهناك رسائل خاصة ، ودراسات مفردة جمعها أهل السنة في فضل علي ، وذكر علمه، وحلمه ،

(١) منهاج السنة النبوية (٧/ ٥٠٠ -٥٠١) .
(٢)منهاج السنة النبوية: (٧/ ٥٠٢) .

وبيان خصائصه ، والدفاع عنه ، والرد على النواصب الطاعنين فيه ، كيف لا وهو أمير المؤمنين ، وصهر رسول رب العالمين ، وأبو السبطين.

تكفيره الصريح لأبي بكر الصديق ـ رضي الله عنه ـ

في محاضرة له بعنوان (تولي اليهود) يقول : **(الخلل من آخر (والذين آمنوا) لأنهم صرفوا هذه الآية عن علي ليلبسوها أبا بكر ، وأبا بكر لا تتلبس عليه** . ا. هـ .[1]

وهذا تكفير لأبي بكر الصديق يضاف إلى تكفيراته الكثيرة للصحابة ، والمجتمعات المخالفة لمنهجه ، وضلاله .

الحوثي يزعم أن كل شر يقع في الأمة سببه أبوبكر وعمر

في الوقت الذي يجهل ، أو يتجاهل الحوثي وأتباعه منزلة أبي بكر وعمر– رضي الله عنهما – في الإسلام ، نرى أن كفار قريش كانوا أعرف بهذه المنزلة للشيخين الفاضلين من هؤلاء المنتسبين للإسلام .

وَدليله ما ثبت في البخاري عن البراء بن عازب – رضي الله عنه – أَنَّهُ لَمَّا كَانَ يَوْمُ أُحُدٍ قَالَ أَبُو سُفْيَانَ لَمَّا أُصِيبَ الْمُسْلِمُونَ : أَفِي الْقَوْمِ مُحَمَّدٌ ؟ أَفِي الْقَوْمِ مُحَمَّدٌ ؟ أَفِي الْقَوْمِ مُحَمَّدٌ ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – «**لا تُجِيبُوهُ**» فَقَالَ أَفِي الْقَوْمِ ابْنُ أَبِي قُحَافَةَ ؟ أَفِي الْقَوْمِ ابْنُ أَبِي قُحَافَةَ ؟ أَفِي الْقَوْمِ ابْنُ أَبِي قُحَافَةَ ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – «**لا تُجِيبُوهُ**» . فَقَالَ أَفِي الْقَوْمِ ابْنُ الْخَطَّابِ ؟ أَفِي الْقَوْمِ ابْنُ الْخَطَّابِ ؟ أَفِي الْقَوْمِ ابْنُ الْخَطَّابِ ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – «**لا تُجِيبُوهُ**»)[2].

(١) من دروس من هدي القرآن سورة المائدة الدرس الأول ١٣/ ١/ ٢٠٠٢.

(٢) رواه البخاري :(٣٠٣٩) .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله تعالى – : [1](فَهَذَا أَمِيرُ الْكُفَّارِ فِي تِلْكَ الْحَالِ إِنَّمَا سَأَلَ عَنْ النَّبِيِّ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – وَأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ ؛ دُونَ غَيْرِهِمْ : لِعِلْمِهِ بِأَنَّهُمْ رُءُوسُ الْمُسْلِمِينَ . النَّبِيُّ وَوَزِيرَاهُ) .

يقول الرافضي حسين الحوثي[2]:(**كل ظلم وقع للأمة، وكل معاناة وقعت الأمة فيها المسئول عنها أبو بكر ، وعمر،وعثمان**).

وقال في[3]:(**إن مشكلة أبي بكر وعمر مشكلةخطيرة، هم وراء ما وصلت إليه الأمة، هم وراء العمى عن الحل**).

قلت : بل العكس هو الصحيح ، أبو بكر وعمر لهما الفضل ، والسابقة في نشر الدين ، وإزالة الغشاوة عن المسلمين ولو لم يكن لأبي بكر إلا موقفه في حروب الردة ، وجهاد عمر وفتوحاته في أصقاع الأرض لكفى ، كيف والأمر أكبر من ذلك .

تكفيره لأبي بكر وعمر وحكام المسلمين من غير آل البيت

يقول حسين الحوثي :(**وشيء ملاحظ في تاريخ الأمة أن كل أولئك الذين حكموا المسلمين بدءاً بأبي بكر أولئك حكموا المسلمين من غير الإمام علي – عليه السلام – ومن كانوا في حكمهم أيضاً خارجين عن مقتضى الإيمان هم من أضاعوا إيمان الأمة) .ا.هـ**[4]

فمحتوى كلامه دليل على الفكر التكفيري الذي ينبع من عقيدة الحقد ، والكراهية لأصحاب النبي – صلى الله عليه وآله وسلم – ، وبقية أفراد الأمة ، وإخراج الصحابة من الإيمان لا سيما أبو بكر وعمر، وهذا تكذيب صريح لقول الله تعالى في الصحابة الكرام : ﴿وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ فِيكُمۡ رَسُولَ ٱللَّهِۚ لَوۡ يُطِيعُكُمۡ فِي كَثِيرٖ مِّنَ ٱلۡأَمۡرِ لَعَنِتُّمۡ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ حَبَّبَ إِلَيۡكُمُ ٱلۡإِيمَٰنَ وَزَيَّنَهُۥ فِي قُلُوبِكُمۡ

(١) مجموع الفتاوى (٤ / ٤٠٣).

(٢) تفسير سورة المائدة :٢.

(٣) تفسير سورة المائدة :٢٧.

(٤) ملزمة :(في ظلال دعاء مكارم الأخلاق ص:٨).

وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ ٱلْكُفْرَ وَٱلْفُسُوقَ وَٱلْعِصْيَانَ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلرَّٰشِدُونَ﴾[الحجرات:٧].

تسميته لأبي بكر وعمر – رضي الله عنهما - بالكارثة

وقال[١]:(**كارثةأبي بكر وعمر كانت هي سبب مشاكل المسلمين، ثم هي من غطى على أعينهم عن أن يعرفواالحل والمخرج منها**).

تكرير لكلام يثير الغثيان ، ويبعث على الاشمئزاز، ولا كارثة أكبر عبر التاريخ من كارثة الرفض ، والتشيع الكاذب والذي سطر التاريخ صفحاته السوداء المليئة بالطعن في الدين ، وتحريف كتاب رب العالمين ، وسب حملة الشريعة من الصحابة الكرام ، والتعاون مع كل عدو للإسلام ، وحاقد على الدين بشهادة واقع العلقمي ، والطوسي عملاء التتار ضد الخلافة العباسية ، والصفوي عميل البرتغال ضد الخلافة العثمانية ،وإيران التي يفتخر نائب رئيسها أنهم من أدخل الأمريكان العراق ، وأفغانستان .

وأما تكفير المسلمين ، وقتلهم ، وتهجيرهم فشاهده أرض العراق، وسوريا، ولبنان ، واليمن (صعدة، وحجة، والجوف) [٢] .

عاقبة تولي أبي بكر وعمر ، وآثاره السيئة عند الحوثي

ويقول [٣]: (**فلهذا قلنا: من في قلبه ذرة من الولايةلأبي بكر وعمر لا يمكن أن يهتدي إلى الطريق التي تجعله فيها من أولئك الذين وصفهم الله بقوله**﴿فَسَوْفَ يَأْتِي ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ﴾، **ولن يكون من حزب الله لأنه قال فيما بعد** :﴿وَمَن يَتَوَلَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فَإِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْغَٰلِبُونَ﴾ **فلن يكون غالباً لأنه رفض أن يتولى الذين آمنواالذي نزلت فيه الآية**).

(١) تفسير سورة المائدة :٣.

(٢) انظر كتاب (قصة الحوثيين من حوزات طهران إلى جبال مران) .

(٣) تفسير سورة المائدة :٢٧.

فمن يتولى الشيخين أبا بكر وعمر لا يمكن في منهجية الحوثي أن يكون ممن قال الله فيه ﴿أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ . ولابد إذاً أن يكون من الطرف الآخر :﴿أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ .

فالحوثي يريد المسلمين أن يكونوا أعزة على الكافرين (أبي بكر وعمر)، وإلا فلا حظ لهم في الهداية ،ولا مكان لهم في حزب الله .

وفي نفس المصدر يقول: **(ولكن علي – عليه السلام – مهما كبر لديهم لا يساوي شيئاً بالنسبة لأبي بكر وعمر، وأبو بكر وعمر حتى آخر إنسان عربي، حتى آخر ذرة من البلاد العربية، حتى آخر قيمة من قيم الإسلام ومبادئه، أبو بكر وعمر لا يمكن أن يتخلوا عنهم، أليسوامتولين لأبي بكر وعمر أكثر من تولينا لعلي – عليه السلام – ؟، يهتفون بأسمائهم في مساجدهم في مدارسهم، في جامعاتهم، في كتبهم يعلمون أطفالهم ونساءهم ، ويحاولون أن يُشرِّبوا من يلقوه في الطريق أبا بكر وعمر، أبا بكر وعمر في المسجد ، في السيارة ، في السوق ، في أي مكان...)**ا.هـ.

الكذب في شريعة الله كبيرة من الكبائر ، وبعضه أشد من بعض ، ومما وقع فيه الحوثي : ١– (الكذبة تبلغ الآفاق) ، ٢–الكذب على ملايين المسلمين من علماء ، وأئمة ، وعوام أهل السنة .

ويتضح هذا الكذب بالعودة إلى أقرب مرجع من مراجع السنة ، وأكثرها انتشاراً وهما صحيحا البخاري ومسلم وما ذكراه من فضائل آل البيت عموماً ، وعلي – رضي الله عنه – خصوصاً.

ففي البخاري باب مستقل في فضل علي – رضي الله عنه – قال فيه :(بَابُ مَنَاقِبِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ القُرَشِيِّ الهَاشِمِيِّ أَبِي الحَسَنِ – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ–).

وذكر تحته (٧)أحاديث مما هو على شرطه ، وصحيح مسلم بوب له النووي :(بَابُ مِنْ فَضَائِلِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ –) وذكر أيضاً تحته

(٧)أحاديث مما هو على شرطه كذلك ، ناهيك عن عشرات الأحاديث في السنن ، والمسانيد ، والكتب المفردة من قبل أهل السنة في فضائل علي – رضي الله عنه – [١].

فمحاولة حسين الحوثي إقناع الآخرين بأنه لا قيمة لعلي عند أهل سنة ، محض افتراء ، وترتيب علي عند أهل السنة يفوق آلاف الصحابة فهو في المرتبة الرابعة في الفضل بعد أبي بكر، وعمر، وعثمان . وهذا الترتيب دلت عليه النصوص ، وثبتت فيه الأحاديث فعن عبد الله بن عمر قال : (كنا نقول ورسول الله – صلى الله عليه وسلم – حي : أفضل أمة النبي – صلى الله عليه وسلم – بعده أبو بكر ثم عمر ثم عثمان رضي الله عنهم)[٢]،وهو معتقد علي حيث كان يجلد حد المفتري لمن يقدمه على أبي بكر وعمر فعن إبراهيم النخعي، قال: «ضرب علقمة بنُ قيس هذا المنبر، فقال: خطبنا عليٌّ على هذا المنبر، فحمِد الله وذكره ما شاء الله أن يذكرَه، ثمَّ قال: ألا إنَّه بلغنِي أنَّ أناساً يفضِّلونِي على أبي بكر وعمر، ولو كنتُ تقدَّمت في ذلك لعاقبتُ، ولكنِّي أكرَه العقوبةَ قبل التقدُّم، فمَن قال شيئاً من ذلك فهو مفْتَرٍ، عليه ما على المفتري، إنَّ خيرَ الناس بعد رسول الله – صلى الله عليه وسلم – أبو بكر ثمَّ عمر ...».[٣]، وهذا ليس محض هوى كما هو عند الشيعة الروافض .

ثم يقول: **(فلهذا قلنا سابقاً إن مشكلة أبي بكر وعمر مشكلةخطيرة، هم وراء ما وصلت إليه الأمة، هم وراء العمى عن الحل، أليست طامة؟ هذه طامة،الحل هنا لكن من يتولى أبا بكر وعمر لا يرى حلاً، لا يعرف سبب المشكلة، ولا يعرف حلالمشكلة)**.

شنشة نعرفها من أخزم ، ودندنة لا يجيدها إلا الأقزام ، وطرطقات من لا يتقيد بنص ، ولا يعرف لأهل الفضل فضلهم .

---

(١) انظر في هذا الكتاب (موقف أهل السنة من آل البيت).

(٢) رواه أبو داود :(٤٦٢٨).

(٣)أخرجه الإمام أحمد في فضائل الصحابة (٤٨٤)، وأخرجه ابن أبي عاصم في السنة (٩٩٣)، وقال الألباني: (إسناده حسن).

أبوبكر وعمر - رضي الله عنهما - عند الحوثي (مخطئون عاصون ضالون).

قال تعالى:﴿يَٰٓأَيُّهَاٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوْلا سَدِيدا يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ وَيَغْفِرْلَكُمْ ذُنُوبَكُمْۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥفَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾.

لم يوفق حسين إلى السداد، ولم يهد إلى الصواب، ففحشه يتوالى، وعباراته تترى.فلا تقوى يصده ، أو ورع يرده عن الطعن في خير الناس بعد الأنبياء – عليهم الصلاة والسلام – .

ومن ثرثرته التي تذرع القيء ما قاله في أبي بكر وعمر – رضي الله عنهما.

حيث قال[1]:**(واحتراماً لمشاعر الآخرين من السنية ، سواء من كانوا في اليمن ،أو خارج اليمن ..كنا نسكت مع اعتقاد أنهما مخطئون عاصون ضالون).**

إن المعصية كل المعصية ، والضلالة عين الضلالة تكمن في الطعن فيمن اختارهم الله لصحبة رسوله – عليه الصلاة والسلام – ، واصطفاهم لنصرة دينه.

قال الشعبيّ: تفاضلت اليهود والنصارى على الرافضة بخصلة، سُئلت اليهود: مَن خير أهل مِلّتكم؟ فقالوا: أصحاب موسى. وسئلت النصارى: من خير أهل مِلَّتكم؟ فقالوا: أصحاب عيسى. وسئلت الرافضة من شر أهل مِلتكم؟ فقالوا: أصحاب محمد، أُمِروا بالاستغفار لهم فسبُّوهم، فالسيف عليهم مسلول إلى يوم القيامة، لا تقوم لهم راية، ولا تثبت لهم قدم، ولا تجتمع لهم كلمة، كلما أوقدوا ناراً للحرب أطفأها الله بسفك دمائهم وإدحاض حجتهم[2]

(١) الدرس الرابع من سورة المائدة بتاريخ ٩/ ١/ ٢٠٠٢م .
(٢)تفسير القرطبي(١٨/ ٢٦) .

وعلق ابن أبي العز الحنفي على هذا الأثر فقال [1]: (فَمن أضلُّ ممّن يكون في قلبه غِلٌّ على خيار المؤمنين وسادات أولياء الله تعالى بعد النّبيّين، بل قد فضلهم اليهود والنصارى بخصلة).

قلت : كل أمة تفتخر بأصحاب نبيها وترى فيهم الخيرية إلا الرافضة فإنهم يرون أصحاب خير الخلق – صلى الله عليه وآله وسلم – شر الخلق ، ويعتقدون ضلالهم ، وانحرافهم كما يقرره هنا الرافضي حسين الحوثي .

وصفه أبا بكر وعمر بالمنحطين والعياذ بالله .

ويقول حسين الهالك في تفسير سورة آل عمران متهماً أهل السنة بمحاولة تلميع الوجه القبيح – على حد زعمه – لأبي بكر وعمر– رضوان الله عليهما– **:(متى لمعنا أحداً من أهل البيت أو احتجنا أن نكذب من أجل أن نلمعه أمام الآخرين، لكن الآخرين يتمسكون بأناس منحطين!! يحتاجون في ذلك وقتاً يضربون لهم "رنجاً" تارة أصفر، وتارة أبيض من أجل أن يلمعه أمام الآخرين...) ثم قال: (السنة في تعب شديد وهم دائماً في تلميع لأبي بكر وعمر، حديث يأتي في علي – عليه السلام–فيحاولون بأي طريقة أن يدفعونه أن يركلونه حتى لا يسقط على أبي بكر فيقضي عليه !يحاولون في آيات القرآن كذلك! يقفزون من فوقها من أجل أن لا يلزم أن تكون في علي،فيكون علي أفضل من أبي بكر، أليس هذا يعني أن هناك أعلاماً متعِبين أعلاماً يرهقونك أعلاماً تجد نفسك في موقف ضعف أعلاماً تحتاج إلى أن تدافع عنهم).**

قلت : أبو بكر الصديق ، وعمر الفاروق – رضي الله عنهما – قد أنزلهما الله منزلة عالية ، ومرتبة رفيعة ، ومن وردت فيهما عشرات الأحاديث ، وتواترت النصوص في فضلهما ، لا يحتاجان إلى تلميع ، أو أي تعب فلا يلمع إلا الصدأ .

وأما قوله عن أهل السنة:(**حديث يأتي في علي – عليه السلام -فيحاولون بأي طريقة أن يدفعونه أن يركلونه حتى لا يسقط على أبي بكر فيقضي عليه).**

(١) شرح الطحاوية : (ص٤٦٩).

فماهو إلا تكرار للكذب الذي سبق نقضه ، وتقدم وسيأتي بيان مكانة علي – رضي الله عنه – الرفيعة عند أهل السنة .

ثم يقول في نفس المصدر في سياق كلامه المتقدم : **(تدافع من؟ !تدافع القرآن؟! تدافع الرسول من أن يهجم عليهم)**.

إن جرأت هذا الرجل على الكذب تعدت من كذبه على الصحابة وأهل السنة إلى كذبه على القرآن العظيم ، والمصطفي الكريم أنهما هجما على أبي بكر الصديق ، وهل المسلمون بهذا الغباء حتى يستغفلهم الحوثي ، بهذه الكذبة الشنيعة ، والفرية الفظيعة أي عقول تصدق ، وألباب تقبل مثل هذا الهراء ؟!!!!.

طعنه في عمر بن الخطاب

الفاروق عمر بن الخطاب الخليفة الثاني – رضي الله عنه – الذي جمع بين النزاهة والحزم، والرحمة والعدل، والهيبة والتواضع، والزهد.

قال فيه النبي – صلى الله عليه وآله وسلم – :«**لو كان بعدي نبي لكان عمر**»[1].

ولقد نجح الفاروق – رضي الله عنه – في سنوات خلافته العشر في تأسيس أقوى إمبراطورية عرفها التاريخ، فقامت دولة الإسلام، بعد سقوط إمبراطورتي "الفرس" و"الروم" – لتمتد من بلاد فارس وحدود الصين شرقًا إلى مصر وإفريقية غربًا، ومن بحر قزوين شمالاً إلى السودان واليمن جنوبًا، لقد استطاع "عمر" – رضي الله عنه – أن يقهر هاتين الإمبراطوريتين.

وفتحت الفتوحَات في عَهْدِه ، ورفرفة راية لا إله إلا الله في أنحاء الأرض ، ووصلت أصقاع المعمورة ، وبلغت مبلغاً لم تكن بلغته من قبل .

(١) رواه الترمذي (٣٦٨٦) عن عقبة بن عامر ـ رضي الله عنه ـ . انظر "السلسلة الصحيحة " ١ / ٥٨٢ " .

وهذا الرصيد العظيم في خلافة عمر – رضي الله عنه – جعل الأعداء يخططون للنيل منه ، ومن مكانته ، ومن أبرز هؤلاء : المجوس الذين اغتالوه في صلاة الفجر ، وغدروا به في جنح الظلام.

ولم يكتف الفرس المجوس باغتيال الفاروق – رضي الله عنه – حتى سعوا في اغتيال سمعته ، والنيل من كرامته ، والتشكيك في دينه وديانته .

وحقد الرافضة على عمر – رضي الله عنه – يفوق حقدهم على غيره من الصحابة.

وهاهو ربيبهم حسين الحوثي يقول في عمر[1] : **(كل سيئة في هذه الأمة .. كل ظلم وقع لهذه الأمة ..وكل معاناة وقعت الأمة فيها .. المسئول عنها : أبو بكر ، وعمر، وعثمان ..وعمر بالذات لأنه هو المهندس للعملية كلها)** .

ويقول الرافضي الهالك حسين بن بدر الدين الحوثي[2]:**(له أهداف أخرى وآمال أخرى، فهو لا يهمه أمر الأمة تضل ، أو لا تضل، فيحول بين الرسول – صلى الله عليه وآله وسلم – وبين كتابة هذا الكتاب...)** .

لقد تقدم الرد على هذه الشبهة المتهاوية ، حول عمر – رضي الله عنه – فلاحاجة للتكرار.

ثم يقول:**(إذاً فهذه النوعية هي التي لا تصلح إطلاقاً أن تحمل لها ذرة ولاء، فعمر وكل من في فلكه ليسوا أمناء على الأمة ، ولا يمكن أن يكونوا هم الأعلام الذين تقتدي بهم الأمة، ولا يمكن أن يؤيد الإسلام ، ولا كتابه ، ولا رسوله أن تلتف الأمة حول عمر ويكون علماً كما يصنع الآخرون...)**.

في الحين الذي يرى الحوثي أن **(عمر ومن في فلكه** – كما يقول – **لا يمكن أن يكونواهم الأعلام الذين تقتدي بهم الأمة)**. يأمرنا رسول الله – صلى الله عليه وآله وسلم – أن نقتدي بهم فيقول – صلى الله عليه وآله وسلم – : «**اقتدوا**

(١) ملزمة "تفسير سورة المائدة :٢"

(٢) تفسير سورة المائدة ص : ٣٣.

باللذين من بعدي من أصحابي أبي بكر و عمر ، و اهتدوا بهدي عمار ،و تمسكوا بعهد ابن مسعود»[1].

وحيناً أخر يزعم أنه لا يمكن أن يؤيد الإسلام بعمر ومن معه ، وفي دعاء الرسول – صلى الله عليه وآله وسلم – عَنْ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّ رَسُولَ اللهَّ صَلَّى اللهَّ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**اللَّهُمَّ أَعِزَّ الإِسْلامَ بِأَحَبِّ هَذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ إِلَيْكَ بِأَبِي جَهْلٍ أَوْ بِعُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ**» قَالَ: وَكَانَ أَحَبَّهُمَا إِلَيْهِ عُمَرُ)[2] واستجاب الله دعاءه، وأعز الله به دينه، وأيد به ملة رسوله كما هو معروف في سيرته – رضي الله عنه–، وهو ما صرح به عبد الله بن مسعود– رضي الله عنه– بقوله: (ما زلنا أعزَّة منذ أسلم عمر).[3]

فهل نترك حديث نبينا لقول رافضي أفاك نعوذ بالله من الزيغ ، والغواية .

ومن يقرأ في فضائل عمر – رضي الله عنه – يجد أن الشيطان يفر من عمر ، ويخشاه لقوة إيمانه بخلاف الرافضة فإنهم أجرأ في حق الفاروق من الشيطان .

روى البخاري ومسلم عن سعد بن أبي وقاص – رضي الله عنه – ، عن النبي – صلى الله عليه وآله وسلم – قال مخاطبًا عمر – رضي الله عنه – : «**والذي نفسي بيده ما لقيك الشيطان سالكًا فجًّا إلا سلك فجًّا غير فجك**».[4]

لماذا عمر - رضي الله عنه - بالذات ؟

ويفسر الحوثي سبب حقده على عمر – رضي الله عنه – بقوله [5]: (**سنين طويلة من أيام عمر من أيام الفاروق ،الفاروق الذي جعل هذه الأمة تفارق علياً ،وتفارق القرآن ، وتفارق عزها ومجدها من يوم أن ولى معاوية على الشام ، وهو يعلم من هو معاوية...**

(١) أخرجه الترمذي (٣٦٦٢)، و الحاكم (٣/ ٧٥) عن ابن مسعود . انظر " السلسلة الصحيحة " ٣ / ٢٣٣ "

(٢)رواه الترمذي :(٣٦٨١) عن عبد الله بن عمر - رضي الله عنهما - .

(٣) أخرجه البخاري (٣٦٨٤).

(٤)رواه البخاري (٣٢٩٤) ، ومسلم (٢٣٩٦) .

(٥) ملزمة " دروس من وحي عاشوراء ص:٦".

إذاً كل بلية أصيبت بها هذه الأمة ،كل كارثة مرت في هذه الأمة بما فيها كربلاء ،إن المسئول الأول عنها هو عمر ، المسئول عنها بالأول هو عمر قبل أبي بكر نفسه ،قبل أبي بكر نفسه) !!! .

(وقد يأخذك العجب كل مأخذ وتنتظر من الحوثي السبب فيقول بعد كلامه السابق مباشرة : **(عمر الذي ولى معاوية الشام سنين طويلة)** !!!! بل يقول بعد ذلك وفي نفس الصفحة: **(فهنيئاً لفاروق هذه الأمة هنيئاً يوم يلقى الله فيسأل عن كل حادث حدث في هذه الأمة)** !!!! لكننا ومن باب الجدل فقط وإثبات مقدار جهله وزيف كلامه نجري هذه القاعدة على الجميع فنقول : إذا كان عمر ولى معاوية الشام كوالي من الولاة – وما كان معاوية أو غيره من ولاة عمر يجسرون على عصيانه ، أو مخالفته ، أو عمل ما يغضبه بل كان عزلهم أسهل من نزع الخاتم من أصبعه !! – ومع هذا يقول الحوثي بأنه وبسبب تولية معاوية على ولاية الشام **(سيلقى الله فيسأل عن كل حادث حدث في هذه الأمة)** !!!! . فماذا أبقى للحسن بن علي بن أبي طالب – رضي الله عنه – وهو الذي ولى معاوية بن أبي سفيان على جميع الأمة الإسلامية ؟! ولاه على مصر، واليمن ، وفارس ، والعراق ، والشام ، وخراسان ، وأذربيجان ، وليبيا ، وتونس...الخ !!! عندما تنازل له بالخلافة عن كل هذه الدول !!! (مقابل ما يمكن من الشروط لتأمين مجتمع أهل العراق) . حسب نص الحوثي نفسه في ملزمته "في ظلال مكارم الأخلاق – الدرس الأول ص:٦ " !!!! وهل سيقول في الحسن ما قال في عمر ؟ أم سيكيل بمكيالين ويزن بميزانين ؟! وأين العدل والإنصاف ؟ أما نحن فنعلم أن كلامه مجرد صرير باب، وطنين ذباب !!.

كذاب حتى في الشام: !!

حسين الحوثي كذاب حتى في قضية تولية عمر بن الخطاب الشام لمعاوية بن أبي سفيان !!! ففي العام السادس عشر من الهجرة كان (نائبه على مكة عتاب وعلى الشام أبو عبيدة (بن الجراح) وعلى العراق سعد ، وعلى الطائف عثمان بن أبي العاص ، وعلى اليمن يعلى بن أمية ، وعلى اليمامة والبحرين العلاء بن

الحضرمي ...) (البداية والنهاية ٧/ ٧٠) .فهؤلاء هم كبار ولاه عمر في تلك السنة وكان على الشام أبو عبيدة بن الجراح حتى توفي في العام ١٧هـ فقسم الخليفة الإمام عمر بن الخطاب الشام إلى أقسام و (أمر معاوية (بن أبي سفيان) على جند دمشق وخراجها ..) (المصدر السابق ٧/ ٧٥) فعمر لم يول معاوية سوى على دمشق بعد وفاة يزيد بن أبي سفيان والي دمشق : (ولما مات كان قد استخلف أخاه معاوية على دمشق فأمضى عمر بن الخطاب له ذلك رضي الله عنهم) (المصدر السابق ٧/ ٩١) فأين دمشق وخراجها من الشام بكلها ؟ وعلى العموم فالحوثي إنما ينشر هذه الأكاذيب لعلمه أن أتباعه لا يفقهون ولا يبحثون ولا يقرؤون وبالتالي سينمو الغل والحقد الذي زرعه الحوثي في صدورهم ثم يتفجر في وجه العسكر وغيرهم من بني البشر .

لقد راعني ذلك الغل والحقد والافتراء والكذب في ملازم حسين الحوثي على عمر بن الخطاب !!! ورحت أفتش عن أسباب كره الحوثي للفاروق الإمام عمر بن الخطاب فوجدتها كثيرة ومنها على سبيل المثال :

١- إخراج اليهود : قام الخليفة الثاني أمير المؤمنين عمر بن الخطاب بإخراج اليهود من الجزيرة العربية صاغرين أثناء خلافته وأكتفي بما جاء في كتاب الشيعي اليعقوبي "تاريخ اليعقوبي ٢/ ٤٧" : (وأخرج عمر يهود خيبر من الحجاز لما قتل مظهر بن نافع الحارثي وقال : سمعت رسول الله يقول : «**لا يجتمع في جزيرة العرب دينان**»وقسم خيبر على ستة عشر سهماًفاليهود يكرهون الفاروق بن الخطاب لأنه أخرجهم من خيبر فهل الحوثي غضبان من عمر لذلك أم له أسباب أخرى نذكرها في باقي الفقرات ؟

٢- الفتوحات العظيمة فتوحات عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - التي لا مثيل لها !! وإسقاطه للإمبراطورية الفارسية المجوسية !! وإذلاله للإمبراطورية الرومانية ، وإخراجها مذمومة مدحورة من الشام !! ، وحسين الحوثي يبكي على فتح المدائن إلى اليوم وإلا ما الذي فعله عمر بن الخطاب غير هذه الفتوحات التي لا مثيل لها على مدى الأزمان ؟ هل تريدون المزيد من فتوحات عمر ؟ أقول :

نحتاج إلى مئات وآلاف الصفحات فقد وقعت في خلافة عمر بن الخطاب معارك غيرت وجه العالم إلى الأبد ، وأصبحت الكلمة العليا للمسلمين في كل مكان وأصبحت الدولة الإسلامية أقوى وأكبر دولة في العالم تصديقاً لقوله تعالى : ﴿هُوَ الَّذِى أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾[التوبة:٣٣]﴿هُوَ الَّذِى أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً﴾[الفتح:٢٨] والحوثي قد أغضبه وقض مضجعه كل هذه الانتصارات ، وإلا لماذا يكره عمر بن الخطاب؟.

٣- عمر يتزوج أم كلثوم بنت علي من أكبر الأسباب التي جعلته يكره الفاروق عمر بن الخطاب هو مصاهرته وزواجه بأم كلثوم بنت علي بن أبي طالب . نتقل تاريخ هذا الزواج من الشيعي اليعقوبي صاحب كتاب تاريخ اليعقوبي ٢/ ٤٠ حيث يقول : (وفي هذه السنة – أي سنة ١٧هـ – خطب عمر إلى علي بن أبي طالب أم كلثوم بنت علي ،وأمها فاطمة بنت رسول الله،......فتزوجها) .

بل وقتل واستشهد وأم كلثوم في ذمته كما جاء في كتب الشيعة الاثنى عشرية الأصلية المعتمدة فقد جاء في كتاب "الكافي" المجلد السادس ص١١٧ باب المتوفى عنها زوجها ،المدخول بها ،أين تعتد ؟ وما يجب عليها ؟ ما نصه : (عن عبد الله بن سنان ،ومعاوية بن عمار ،عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سألته عن المرأة المتوفى عنها زوجها أتعتد في بيتها أو حيث شاءت ؟ قال : بل حيث شاءت ،إن عليا عليه السلام لما توفي عمر أتى أم كلثوم فانطلق بها إلى بيته) وورد زواج عمرمن أم كلثوم في مصدرين معتمدين من مصادرهم الأربعة وهي "الكافي" و"الاستبصار" حتى لا يبقى للشك متسع ، وللجدال مرتع .

لكن يبقى السؤال الهام : لو كان عمر بن الخطاب كما يقول الحوثي ، فلماذا زوجه علي بن أبي طالب بابنته أم كلثوم شقيقة الحسن والحسين ؟ ومن نصدق علي بن أبي طالب الذي طبق حديث الرسول صلى الله عليه وآله وسلم: «**ذا جاءكم من ترضون خلقه ودينه فزوجوه**»أم حسين الحوثي الموتورعلى هزائم المدائن ونهاوندوغيرها؟.

٤- الوعد الحق وعد الله - عز وجل - الصحابة - رضي الله عنهم - بالنصر والتمكين وقد تحقق هذا النصر والتمكين في خلافة الخلفاء الراشدين مصداقاً لقوله تعالى : ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ كَمَا ٱسْتَخْلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ ٱلَّذِى ٱرْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا ۚ يَعْبُدُونَنِى لَا يُشْرِكُونَ بِى شَيْـًٔا ۚ وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ﴾[النور:٥٥].

والآية واضحة وجلية ففيها وعد من الله - عز وجل - بالاستخلاف والتمكين في الأرض للصحابة في حياة الرسول - صلى الله عليه وآله وسلم - وقد تحقق هذا الوعد بعد معارك دامية انتصر فيها الحق ، وزهق الباطل ، وانتشرت خيول المسلمين في كل ميدان لنشر الإسلام وفر من أمامهم كل عربيد رعديد ، ورفرفة راية الله أكبر في أرجاء المعمورة مظفرة منصورة ، وإثباتاً بأن الصحابة هم من : ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ وقد وعدهم الله بالاستخلاف وتمكين دينهم الذي ارتضى لهم : ﴿لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ كَمَا ٱسْتَخْلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ ٱلَّذِى ٱرْتَضَىٰ لَهُمْ﴾ وذكر من فضائلهم أنهم يعبدونه -عز وجل - ولا يشركون به شيئاً ، وقد أطفئوا نار المجوس ، وأخرجوا الناس من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد ، ولا ذنب لهم عند حسين الحوثي إلا هذا !!!! ومن كان يبغضهم فإنما يبغضهم لانتشار الإسلام على أيديهم ، ولقضائهم على عبادة الأوثان ، والصلبان ، والنيران !!!![1].

(١) من مقال لأبي زيد بن عبد القوي من موقع أخبار اليوم بتصرف .

الطعن في ذي النورين و صهر رسول الله عثمان بن عفان، والتشكيك في مصداقيته .

و يمارس طعنه في الصحابة ومنهم عثمان بن عفان – رضي الله عنه – ، فيقول عن أمير المؤمنين ذي النورين [1]:**(لكنهم - يعني أهل السنة- متى ما تحدثوا عن غزوة تبوك تراهم منشغلين بأن عثمان أعطى مبلغاً كبيراًلتمويل هذه الغزوة، هذا هو المهم عندما يعرضوه في المناهج الدراسية، وعندما يتحدث أحد من الكتاب في السيرة أهم شيء أن يتحدث عما أعطاه عثمان من تمويل لهذه الغزوة،الذي هو معرض للشك ، وانعدام الواقعية في أنه أعطى فعلا).**

قلت : وهنا وقفات :

١ – ثبت في صحيح مسلم عن عَائِشَةَ – رضي الله عنها – ، قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ الله – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – مُضْطَجِعًا فِي بَيْتِي، كَاشِفًا عَنْ فَخِذَيْهِ، أَوْ سَاقَيْهِ، فَاسْتَأْذَنَ أَبُو بَكْرٍ فَأَذِنَ لَهُ، وَهُوَ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ، فَتَحَدَّثَ، ثُمَّ اسْتَأْذَنَ عُمَرُ، فَأَذِنَ لَهُ، وَهُوَ كَذَلِكَ، فَتَحَدَّثَ، ثُمَّ اسْتَأْذَنَ عُثْمَانُ، فَجَلَسَ رَسُولُ الله – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ –، وَسَوَّى ثِيَابَهُ – قَالَ مُحَمَّدٌ: وَلا أَقُولُ ذَلِكَ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ – فَدَخَلَ فَتَحَدَّثَ، فَلَمَّا خَرَجَ قَالَتْ عَائِشَةُ: دَخَلَ أَبُو بَكْرٍ فَلَمْ تَهْتَشَّ لَهُ وَلَمْ تُبَالِهِ، ثُمَّ دَخَلَ عُمَرُ فَلَمْ تَهْتَشَّ لَهُ وَلَمْ تُبَالِهِ، ثُمَّ دَخَلَ عُثْمَانُ فَجَلَسْتَ وَسَوَّيْتَ ثِيَابَكَ فَقَالَ: «**أَلا أَسْتَحِي مِنْ رَجُلٍ تَسْتَحِي مِنْهُ الْمَلائِكَةُ**»[2].

كان ينبغي لحسين الحوثي أن يستحي ممن تستحي منه الملائكة ، ويستحي منه رسول الله – صلى الله عليه وآله وسلم – ولكن :«**إذا لم تستح فاصنع ماشئت**»[3]

٢– يتبادر لمن يقرأ كلام الحوثي أن أهل السنة ما عندهم لعثمان إلا هذه الفضيلة ، رغم أن فضائل عثمان طافحة في كتبهم ، ولا مجال للتشكيك في ذلك .

(١) ملزمة بعنوان (يوم القدس العالمي الجزء الأول صفحة :١٧) .

(٢) رواه مسلم (٢٤٠١).

(٣) رواه البخاري :(٣٤٨٤) عن أبي مسعود عقبة بن عامر ـ رضي الله عنه ـ .

٣- لولم يكن لعثمان إلا هذه الفضيلة لكانت كافية ، فبنفقته تحرك الجيش بعد أن كان في ضائقة شديدة ، وكانت عجلة الدفع الكبرى بجيش تبوك إلى الجهاد في سبيل الله ، وقتال أعداء الله من الروم ، فما الذي يضير الحوثي أن يكون عثمان المنفق الأول في حرب أعداء الإسلام ؟!!!.

٤- وأما قول حسين مشككاً في عثمان - رضي الله عنه - :(**هو معرض للشك ، وانعدام الواقعية في أنه أعطى فعلا في جيش العسرة**) .

فجوابه من آية ، وحديث . فأما الأية فهي قوله تعالى : ﴿لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُ بِهِمْ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ [التوبة: ١١٧].

قال مُجَاهِدٍ:﴿فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ﴾فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ﴿الْعُسْرَةِ﴾ أَصَابَهُمْ جَهْدٌ شَدِيدٌ حَتَّى أَنَّ الرَّجُلَيْنِ لَيَشُقَّانِ التَّمْرَةَ بَيْنَهُمَا وَأَنَّهُمْ لَيَمُصُّونَ التَّمْرَةَ الْوَاحِدَةَ وَيَشْرَبُونَ عَلَيْهَا الْمَاءَ ".

وعثمان - رضي الله عنه - داخل دخولاً أولياً في هذه الآية لما كان من مشاركته في جيش العسرة بنفسه ، وماله .

وأما الحديث فعن عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ خَبَّابٍ، قَالَ: شَهِدْتُ النَّبِيَّ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَهُوَ يَحُثُّ عَلَى جَيْشِ العُسْرَةِ فَقَامَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ عَلَيَّ مِائَةُ بَعِيرٍ بِأَحْلاسِهَا ، وَأَقْتَابِهَا فِي سَبِيلِ اللهِ، ثُمَّ حَضَّ عَلَى الجَيْشِ فَقَامَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ عَلَيَّ مِائَتَا بَعِيرٍ بِأَحْلاسِهَا وَأَقْتَابِهَا فِي سَبِيلِ اللهِ، ثُمَّ حَضَّ عَلَى الجَيْشِ فَقَامَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ عَلَيَّ ثَلَاثُ مِائَةِ بَعِيرٍ بِأَحْلَاسِهَا وَأَقْتَابِهَا فِي سَبِيلِ اللهِ، فَأَنَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ - يَنْزِلُ عَنِ المِنْبَرِ وَهُوَ يَقُولُ: «**مَا عَلَى عُثْمَانَ مَا عَمِلَ بَعْدَ هَذِهِ، مَا عَلَى عُثْمَانَ مَا عَمِلَ بَعْدَ هَذِهِ**» وفي رواية «**مَا ضَرَّ عُثْمَانَ مَا عَمِلَ بَعْدَ اليَوْمِ مَرَّتَيْنِ**»[1].

(١)رواه الترمذي في السنن برقم (٣٧٠٠).

وشهادة الله ورسوله لعثمان تغنينا عن تشكيك المشككين ، وطعن المجرمين ، وافتراءات الحوثيين .

الطعن في أم المؤمنين عائشة – رضي الله عنها- ، وقذفها -عياذاً بالله-

مما تقدم من غثيان حسين الحوثي ، وفحشه في حق الصحابة والسلف الصالح – رضوان الله عليهم – لم تسلم أم المؤمنين عائشة – رضي الله عنها – من حشرها في سباب الحوثي ، وطعوناته حيث ذكرها في أعلام السوء ، والضلال على حد تعبيره، وحشرها في قضية محاولة تحريف القرآن ، وأنها ممن كانوا يشكلون خطورة على القرآن .

قال الله–عزَّ وجلَّ –:﴿النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ﴾ [الأحزاب ٦].

قال الشَّافِعِي – رحمه الله –[1]: (ويشبهن أن يكن أمهات لعظم الحق عليهم معتحريم نكاحهن).

قلت: إن كان الحوثي يؤمن بالقرآن صدقاً ، فأين هو من هذه الآية الكريمة ؟. وإن كان لايعد عائشة أماً للمؤمنين – بنص القرآن – فأين يضع نفسه إذاً ؟!!!.

وإن كان يؤمن بأنها أمه – ولابد إن كان يؤمن بالقرآن – ، فهل يجوز للولد أن يصنع بأمه ما صنعه العاق حسين بأم المؤمنين عائشة – رضي الله عنها– ؟!!!.

لوكان علي بن أبي طالب حياً وسمع هذا من حسين الحوثي لعزره ، وأدبه كما فعل في زمنه فعاقب بالجلد الموجع على الكلام الذي فيه إيماء أو إشارة إلى النيل من أم المؤمنين عائشة – رضي الله عنها– ، فقد ذكر ابن الأثير[2]: (أن رجلين وقفا على باب الدار الذي نزلت فيه أم المؤمنين بالبصرة، فقال أحدهما: جزيت عنا أمناً

---

(١) تفسير الإمام الشافعي (٣/ ١١٨٦)

(٢) الكامل في التاريخ ٣/ ٢٥٧.

عقوقاً ،وقال الآخر: يا أمي توبي فقد أخطأت – فبلغ ذلك علياً – فبعث القعقاع بن عمرو إلى الباب فأقبل بمن كان عليه، فأحالوا على رجلين من أزد الكوفة وهما عجلان، وسعد ابنا عبد الله فضربهما مائة سوط ، وأخرجهما من ثيابهما).

وما يعتقده الحوثي وأصحابه في عائشة أعظم مما قاله الرجلان في زمن علي – رضي الله عنه – .حيث نقل عنه عبد الرحمن المجاهد في كتاب (التشيع في صعدة (٢/ ١٢٨) :"**ومن أعظم المنكرات التي يقوم بها حسين بدر الدين الحوثي ما يقوم به من بدعة منكرة ، وكبيرة عظيمة في حق أم المؤمنين عائشة ـ رضي الله عنها ـ ، فيقوم بأخذ كلبة سوداء ـ أكرمكم الله ـ ويدفنها إلى منتصفها ، ثم يقول لأتباعه : " أرموا عائشة التي لم يقم عليها الحد** " ا. هـ .

وهذا قذف واضح لزوجة رسول الله – صلى الله عليه وآله وسلم – ، وحبيبته ، ومن مات بين سحرها ونحرها ، وكان آخر ما خالط ريقه ريقها .

و قد ساق أبو محمد بن حزم الظاهري بإسناده إلى هشام بن عمار قال : سمعت مالك بن أنس يقول من سب أبا بكر و عمر جلد ، و من سب عائشة قتل ، قيل له : لما يقتل في عائشة ؟ قال : لأن الله تعالى يقول في عائشة – رضي الله عنها – : ﴿يَعِظُكُمُ اللَّهُ أَنْ تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبَداً إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾[النور:١٧].

قال مالك : فمن رماها فقد خالف القرآن ، و من خالف القرآن قتل .

قال أبو محمد ابن حزم – رحمه الله – : قول مالك ههنا صحيح و هي ردة تامة، و تكذيب لله تعالى في قطعه ببراءتها .[1]

والأدلة على كفر من رمى أم المؤمنين – رضي الله عنها – صريحة وظاهرة الدلالة ، منها :

ما استدل به الإمام مالك ، أن في هذا تكذيباً للقرآن الذي شهد ببراءتها ، وتكذيب ما جاء به القرآن كفر .

(١) المحلى (١٣/ ٥٠٤).

قال الإمام ابن كثير – رحمه الله – : (وقد أجمع العلماء – رحمهم الله – قاطبة على أن من سبها بعد هذا ورماها به بعد هذا الذي ذكر في هذه الآية ، فإنه يكفر ، لأنه معاند للقرآن).(1)

ثانيا : إن فيه إيذاء وتنقيصاً لرسول الله – صلى الله عليه وآله وسلم – ، ومما يدل على أن قذفهن أذى للنبي – صلى الله عليه وآله وسلم – ما أخرجه الشيخان في حديث الإفك عن عائشة – رضي الله عنها – قالت : فقام رسول الله – صلى الله عليه وآله وسلم – فاستعذر من عبد الله بن أبي بن سلول ، قالت : فقال رسول الله – صلى الله عليه وآله وسلم – وهو على المنبر – : «**يا معشر المسلمين من يعذرني من رجل قد بلغني أذاه في أهل بيتي**».

فقوله : «**من يعذرني**» أي : من ينصفني ويقيم عذري إذا انتصفت منه لما بلغني من أذاه في أهل بيتي ، والله أعلم .

فثبت أنه – صلى الله عليه وآله وسلم – قد تأذى بذلك تأذياً استعذر منه .وقال المؤمنون الذين لم تأخذهم حمية : مرنا نضرب أعناقهم ، فإنا نعذرك إذا أمرتنا بضرب أعناقهم، ولم ينكر النبي – صلى الله عليه وآله وسلم – على سعد استئماره في ضرب أعناقهم .(2)

وكذلك فإيذاء رسول الله – صلى الله عليه وآله وسلم – كفر بالإجماع.

كما أن الطعن فيها – رضي الله عنها – فيه تنقيص برسول الله – صلى الله عليه وآله وسلم – من جانب آخر ، حيث قال – عز وجل– : ﴿الْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ﴾ [النور:٢٦].

قال ابن كثير : (أي ما كان الله ليجعل عائشة زوجة لرسول الله – صلى الله عليه وآله وسلم – إلا وهي طيبة ، لأنه أطيب من كل طيب من البشر ، ولو كانت خبيثة لما صلحت له شرعاً ولا قدراً ، ولهذا قال تعالى: ﴿أُوْلَئِكَ مُبَرَّءُونَ

(١)راجع تفسير ابن كثير: (٣/ ٢٧٦) .
(٢)الصارم المسلول :(ص ٤٧).

مِمَّا يَقُولُونَ﴾ أي عما يقوله أهل الإفك والعدوان) .(١).

وروى اللالكائي(٢). عن أبي السائب عتبة بن عبد الله الهمداني قال: (كنت يوماً بحضرة الحسن بن زيد الداعي بطبرستان ... وكان بحضرته رجل ذكر عائشة بذكر قبيح، من الفاحشة. فقال: يا غلام اضرب عنقه فقال له العلويون: هذا رجل من شيعتنا، فقال: معاذ الله هذا رجل طعن على النبي – صلى الله عليه وآله وسلم – ، قال الله – عز وجل -: ﴿الْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ وَالْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَاتِ وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ أُولَئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾[سورة النور: ٢٦]. فإن كانت عائشة خبيثة فالنبي – صلى الله عليه وسلم – خبيث، فهو كافر فاضربوا عنقه. فضربوا عنقه وأنا حاضر) .

طعنه في الصحابي أبي موسى الأشعري - رضي الله عنه - ، وأهل اليمن

قال في ملزمة (خطر دخول أمريكا اليمن ص:٢) :**(أثناء التحكيم في صفين ، الإمام – عليه السلام – اختار ابن عباس ، وعبد الله بن عباس رجل ذكي ، ومؤمن تقي ، وعالم ، وفاهم .لكن أولئك الذين أرغموا الإمام علي – عليه السلام – على التحكيم قالوا : لا ، وفرضوا أبا موسى الأشعري ، وأبو موسى الأشعري من تهامة من اليمن ، فقال – عليه السلام – :(إني أخشى أن يخدع يمانيكم) .نحن اليمنيين نصدقه بسرعة حق ، ونصدقه بسرعة باطل) .**

كلام الحوثي في الصحابي أبي موسى – رضي الله عنه – ناتج عن النزعة الرافضية تجاه أبي موسى حيث وأن أبا موسى – رضي الله عنه – كان ممن اعتزل القتال بين علي ومعاوية – رضي الله عنهما – فلذلك تعده الرافضة من أشهر أعداء أمير المؤمنين علي – رضي الله عنه – ، فيزعمون أنه كان يوم الجمل يقعد بأهل الكوفة عن الجهاد مع علي ، وفي صفين هو الذي خلع علي عن الخلافة ، ومن أجل زعمهم هذا وقعت الشيعة الحوثية وغيرها في بغضه ، والحقد عليه ، وشوهوا

(١)تفسير القرآن العظيم :(٣/ ٢٧٨) .

(٢) شرح أصول اعتقاد أهل السنة : (٧/ ٩١).

سيرته من خلال القصص المكذوبة ، والروايات المخدوعة ومن هذه الروايات :القصة المزعومة في خديعة عمرو بن العاص لأبي موسى – رضي الله عنهما – ونصها :(فتقدم أبو موسى فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أيها الناس إنا قد نظرنا في أمر هذه الأمة فلم نر أصلح لأمرها ولا ألم لشعثها من أمر قد أجمع عليه رأيي ، ورأي عمرو وهو أن نخلع علياً ومعاوية ، وتستقبل هذه الأمة هذا الأمر ؛ فيولوا منهم من أحبوا عليهم وأني قد خلعت علياً ومعاوية ، فاستقبلوا أمركم وولوا عليكم من رأيتموه لهذا الأمر أهلاً . ثم تنحى وأقبل عمرو فقام مقامه فحمد الله وأثنى عليه وقال : إن هذا قال ما قد سمعتم وخلع صاحبه وأنا أخلع صاحبه كما خلعه وأثبت صاحبي معاوية ، فإنه ولي عثمان والطالب بدمه ، وأحق الناس بمقامه ، فتنابزا)(1)

وهذه القصة على شهرتها باطلة من عدة أوجه:

الأول: راويها أبو مخنف لوط بن يحيى المتفق بين أئمة الرواية على أنه أخباري هالك ليس بثقة ، قال عنه الحافظ الذهبي (2): (أبو مخنف أخباري تالف ، لا يوثق به ، تركه أبو حاتم وغيره) . وقال فيه ابن عدى (3): : (شيعى محترق صاحب أخبارهم). وقال القاضي ابن العربي– رحمه الله تعالى – (4):(هذا كله كذب صراح ما جرى منه حرف قط . وإنما هو شئ أخبر عنه المبتدعة ، ووضعته التاريخية للملوك ، فتوارثه أهل المجانة ، والجهارة بمعاصي الله والبدع).

الثاني: لقد كان أبو موسى – رضي الله عنه – رسولاً للنبي – صلى الله عليه وآله سلم – إلى اليمن ،ولاه على زبيد وعدن .

وولاه الفاروق عمر أميراً على البصرة ، وقائداً على جيشها ، فافتتح الأهواز وأصبهان، وكتب في وصيته : لا يقر لي عامل أكثر من سنة ، وأقر الأشعري أربع

(١) انظر "أشراف الأنساب" (١/ ٣٣٦) للبلاذري .

(٢)الميزان: ٣/ ٤٢٠.

(٣) الكامل في ضعفاء الرجال : (٧/ ٢٤١).

(٤) العواصم من القواصم (ص: ٨٣).

سنين ، فأقره عثمان عليها قليلاً ثم عزله عنها ، فانتقل إلى الكوفة وسكنها ، وتفقه عليه أهلها كما تفقه عليه أهل البصرة وقرأوا عليه. ثم ولاه عثمان على الكوفة بطلب أهلها ذلك لما طردوا عاملهم سعيد بن العاص .

فاتهام أبي موسى بالتغفيل هو طعن في رسول الله – صلى الله عليه وآله وسلم – وعمر وعثمان – رضي الله عنهما – أنهم دفعوا أمر الأمة لرجل بهذا الوصف ، وخانوا المجتمع – والعياذ بالله – برجل غير أهل لما أوكل إليه .

الثالث: لو صحت هذه الأسطورة لم يلزم منها غفلة أبي موسى ، بل تدل على مدح أبي موسى – رضي الله عنه – بالصدق ، والوفاء بالوعد ، والعهد وهي من صفات الأخيار من بني آدم فضلاً عن المؤمنين فضلاً عن الصحابة – رضي الله عنهم – قال القاضي أبوبكر ابن العربي[1]:(وكان أبو موسى رجلاً تقياً ، فقيهاً ، عالماً حسبما بيناه في كتاب (سراج المريدين) ، وأرسله النبي – صلى الله عليه وسلم – إلى اليمن مع معاذ ، وقدمه عمرو، واثني عليه بالفهم . وزعمت الطائفة التاريخية الركيكة أنه كان أبله ، ضعيف الرأي ، مخدوعاً في القول ، وأن ابن العاص كان ذا دهاءٍ وأرب حتى ضربت الأمثال بدهائه تأكيداً لما أرادت من الفساد ، اتبع في ذلك بعض الجهال بعضاً ، وصنفوا فيه حكايات . وغيره من الصحابة كان أحدق منه وأدهى ، وإنما بنوا على أن عمراً لما غدر أبا موسى في قصة التحكيم صار له الذكر في الدهاء ، والمكر).

الرابع : قال العلامة محب الدين الخطيب [2] :(فالتحكيم لم يقع فيه خداع ولا مكر ، ولم تتخلله بلاهة ، ولا غفلة . وكان يكون محل للمكر ، أو الغفلة لو أن عمراً أعلن في نتيجة التحكيم أنه ولي معاوية إمارة المؤمنين ، وخلافة المسلمين ، وهذا ما لم يعلنه عمرو ، ولا ادعاه معاوية ، ولم يقل به أحد في الثلاثة عشر قرناً الماضية . وخلافة معاوية لم تبدأ إلا بعد الصلح مع الحسن بن علي ، وقد تمت بمبايعة الحسن لمعاوية ، ومن ذلك اليوم فقط سمى معاوية أمير المؤمنين . فعمرو لم

(١) العواصم من القواصم (ص: ٨٣).

(٢) حاشية كتاب :(العواصم من القواصم ص: ٨٣).

يغالط أبا موسى ولم يخدعه ، لأنه لم يعط معاوية شيئاً جديداً ، ولم يقرر في التحكيم غير الذي قرره أبو موسى . ولم يخرج عما اتفقا عليه معاً ، فبقيت العراق والحجاز وما يتبعها تحت يد من كانت تحت يده من قبل ، وبقيت الشام وما يتبعها تحت يد من كانت تحت يده من قبل ، وتعلقت الإمامة بما سيكون من اتفاق أعيان الصحابة عليها ، وأي ذنب لعمرو في أي شئ مما وقع ؟ .

إن البلاهة لم تكن من أبي موسى ، ولكن ممن يريد أن يفهم الوقائع على غير ما وقعت عليه . فليفهمها كل من شاء كما يشاء . أما هي فظاهرة واضحة لكل من يراها كما هي).

الخامس :من اختار أبا موسى للتحكيم هو علي بن أبي طالب – رضي الله عنه – ومما جاء في صحيفة التحكيم : "هذا ما تقاضى عليه علي بن أبي طالب ، ومعاوية بن أبي سفيان، وشيعتهما...... (ومنها): وأن علياً وشيعته رضوا بعبد الله بن قيس، ورضي معاوية وشيعته بعمرو بن العاص. (١)

بل بلغت ثقة علي بأبي موسى أنه قال له فيما ذكر الذهبي في تاريخه (٢) عن أبي صالح السمان: قال علي لأبي موسى: أحكم ولو على حز عنقي.

فهل الحوثي وأسلافه من الشيعة هم أعلم ، وأدرى من أمير المؤمنين – رضي الله عنه – بأبي موسى الأشعري – رضي الله عنه – ، وكيف يليق بمن يدعي حب آل البيت أن يشكك في حزم ، وقيادة علي – رضي الله عنه – على أنه مرغم على ما لايريد ورضي بما لا ينبغي من اختيار أبي موسى ، فهل كان علي بن أبي طالب أحمقاً– وحاشاه – إلى هذه الدرجة أن يوكل رجلاً بهذه الصفة ، ويحمل العداء والبغض له ؟؟!!! ومهما قيل في الأسباب التي دعته إلى توكيل أبي موسى ، وأنه قد أكره على ذلك !!! فهل كان علي – رضي الله عنه – متساهلاً في أمر الإمامة والأمة بأن يوكل في تحديد مصيرها رجلاً هذه صفته فيما يزعم الشيعة ؟!!! ثم أين

(١) انظر تاريخ الطبري: (٥/ ٥٣ – ٥٤).
(٢)تاريخ الإسلام (حوادث سنة ٤١ – ٦٠ ص ١٤٥) .

شجاعة علي بن أبي طالب في الحق ؟!! وأين طاعة شيعته وأتباعه له ؟!!! إذا كان هذا هو حال الرعيل الأول من الشيعة في مخالفتهم لأئمتهم ؛ فما بالكم بمن وراءهم ؟!!! .

طعنه في كاتب الوحي وخال المؤمنين معاوية بن أبي سفيان - رضي الله عنهما-

فيما سبق من نقل طعونات حسين الحوثي في الصحابة ، نال معاوية من ذلك نصيباً كبيراً ، فقد ذكره من السلف الفاشلين ، وحشره فيمن حاول تحريف القرآن الكريم ...الخ طعوناته ومنها قوله:**(معاوية سيئة من سيئات عمر ، ليس معاوية بكله إلا سيئة من سيئات عمربن الخطاب، وأبو بكر هو واحدة من سيئاته، عثمان واحدة من سيئاته، كل سيئة في الأمة هذه).**[1]

ولتعلم أخي الكريم أن معاوية هو البوابة لأصحاب النبي – صلى الله عليه وآله وسلم – فالطعن فيه مقدمة للطعن في بقية الصحابة ، والتجرؤ عليهم .

وقد كان أئمة السلف يقولون: (معاوية – رضي الله عنه – بمنزلة حلقة الباب من حرَّكه اتهمناه على من فوقه)[2].

قال الربيع بن نافع الحلبي – رحمه الله تعالى –:(معاوية ستر لأصحاب محمد – صلى الله عليه وآله وسلم – ، فإذا كشف الرجل الستر اجترأ على ما وراءه).[3]

و قال عبد الله بن المبارك – رحمه الله تعالى – : (معاوية عندنا محنة ، فمن رأيناه ينظر إليه شزراً اتهمناه على القوم ، يعني الصحابة)[4].

ولمن لايعرف معاوية –رضي الله عنه - :

(١) الصفحة الثانية من تفسير سورة المائدة .

(٢) تاريخ دمشق للحافظ ابن عساكر (٥٩/ ٢١٠) .

(٣) البداية والنهاية (٨/ ١٣٩).

(٤) البداية والنهاية (٨/ ١٣٩).

إن معاوية – رضي الله عنه – كان من كتاب الوحي ، و من أفضل الصحابة ، و أصدقهم لهجة ، و أكثرهم حلماً .

وقد أفرد ابن أبي الدنيا ، وأبو بكر بن أبي عاصم تصنيفاً في حلم معاوية – رضي الله عنه – وأما عن فضائله من كتاب الله وسنة رسول الله – صلى الله عليه وآله وسلم – :

١- قال تعالى: ﴿ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَنْزَلَ جُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا وَعَذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ﴾[التوبة ، الآية : ٢٦]. ومعاوية – رضي الله عنه – من الذين شهدوا غزوة حنين وكان من المؤمنين الذين أنزل الله سكينته عليهم مع النبي – صلى الله عليه وآله وسلم –.

٢- قال تعالى: ﴿لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُولَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدُ وَقَاتَلُوا وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾[الحديد ، الآية : ١٠].

ومعاوية – رضي الله عنه – ممن وعدهم الله الحسنى، فإنه أنفق في حنين والطائف وقاتل فيهما .

٣- قال تعالى:﴿لَقَدْ تابَ اللهُ عَلَى النَّبِيّ والمُهاجِرينَ والأنْصارِ الَّذينَ اتَّبَعُوهُ فى سَاعَةِ العُسْرَةِ مِنْ بَعْدِ ما كادَ يَزِيغُ قُلوبُ فَريقٍ مِنهم ثُمَّ تابَ عَلَيْهِم إنَّهُ بِهِم رَؤوفٌ رَحيمٌ﴾[التوبة:١١٧].

وساعةُ العُسرة هي غزوةُ تَبُوك، وقد شَهِدَها مُعاوية – رضي الله عنه – .

٤- روى الإمام أحمد والترمذي في فضائل معاوية أنه لما تولى أمر الناس كانت نفوسهم لا تزال مشتعلة عليه ، فقالوا كيف يتولى معاوية ، و في الناس من هو خير مثل الحسن و الحسين . قال عمير و هو أحد الصحابة : لا تذكروه إلا بخير فإني

سمعت رسول الله – صلى الله عليه وآله وسلم- يقول : «**اللهم اجعله هادياً مهدياً واهد به**»[1].

٥- أخرج الإمام أحمد ، عن العرباض بن سارية – رضي الله عنه – قال : سمعت رسول الله – صلى الله عليه وآله وسلم – يقول : «**اللهم علم معاوية الكتاب ، وقه العذاب**» .[2]

٦- روى مسلم[3] من حديث ابن عباس- رضي الله عنه – قال : كنت ألعب مع الصبيان فجاء رسول الله – صلى الله عليه وآله وسلم- فتواريت خلف باب ، فجاء فحطأني حطأة [4] وقال : «**اذهب وادع لي معاوية**» ، قال: فجئت فقلت : هو يأكل ، قال : ثم قال لي : «**اذهب فادع لي معاوية**» ، قال : فجئت فقلت : هو يأكل ، فقال : «**لا اشبع الله بطنه**»

قال الحافظ الذهبي[5]: لعل هذه منقبة لمعاوية لقول النبي – صلى الله عليه وآله وسلم-: «**اللهم من لعنته ،أو شتمته فاجعل ذلك له زكاة، و رحمة**»[6].

وقال الإمام النووي – رحمه الله تعالى – [7]: (قد فهم مسلم – رحمه الله – من هذا الحديث أن معاوية لم يكن مستحقاً للدعاء عليه ، فلهذا أدخله في هذا الباب ، وجعله من مناقب معاوية لأنه في الحقيقة يصير دعاءً له).

(١) رواه الإمام أحمد في المسند (٤/ ٢١٦) ، وأخرجه الترمذيفى سننه (٣٨٤٢) ، وانظر سلسلة الأحاديث الصحيحة :(١٩٦٩) .

(٢) أخرجه ابن خزيمة في "صحيحه " (١٩٣٨) ، وابن حبان (٢٢٧٨) ، وأحمد (٤/ ١٢٧) .انظر سلسلة الأحاديث الصحيحة : (٧/ ٦٨٨) .

(٣)برقم :(٢٦٠٤)

(٤) فسر الرواي حطأني أي : قفدني ، وهو الضرب باليد مبسوطة بين الكتفين .

(٥) التذكرة : (٢/ ٦٩٩) .

(٦)رواه مسلم : (٢٦٠٣) .

(٧) شرح صحيح مسلم : (١٦/ ١٥٦)

وقال العلامة الألباني - رحمه الله تعالى -: (و قد يستغل بعض الفرق هذا الحديث ليتخذوا منه مطعناً في معاوية - رضي الله عنه - ، و ليس فيه ما يساعدهم على ذلك ، كيف و فيه أنه كان كاتب النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - ؟ ! و لذلك قال الحافظ ابن عساكر (١٦ / ٣٤٩ / ٢) " إنه أصح ما ورد في فضل معاوية " فالظاهر أن هذا الدعاء منه - صلى الله عليه وآله وسلم- غير مقصود ، بل هو ما جرت به عادة العرب في وصل كلامها بلا نية كقوله - صلى الله عليه وآله وسلم - في بعض نسائه " عقرى حلقى " و " تربت يمينك " . و يمكن أن يكون ذلك منه - صلى الله عليه وآله وسلم- بباعث البشرية التي أفصح عنها هو نفسه - عليه السلام في أحاديث كثيرة متواترة .

منها حديث عائشة - رضي الله عنها - قالت :" دخل على رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم- رجلان ، فكلماه بشيء لا أدري ما هو فأغضباه ، فلعنهما و سبهما ، فلما خرجا قلت : يا رسول الله من أصاب من الخير شيئا ما أصابه هذان ؟ قال : و ما ذاك ؟ قالت : قلت : لعنتهما و سببتهما ،قال:«**أو ما علمت ما شارطت عليه ربي ؟ قلت : اللهم إنما أنا بشر ، فأي المسلمين لعنته ، أو سببته فاجعله له زكاة و أجرا** »[(١)] .

٧- أخرج البخاري عن أم حرام بنت ملحان - رضي الله عنها - قالت: سمعت رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - يقول: « **أول جيش من أمتي يغزون البحر قد أوجبوا**»، قالت : (يا رسول الله أنا فيهم؟) قال: « **أنت فيهم**» ثم قال النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - : «**أول جيش من أمتي يغزون مدينة قيصر مغفور له**» فقلت: (أنا فيهم يا رسول الله؟) قال: «**لا**».[(٢)]

(١) السلسلة الصحيحة : (١ / ١٢١) .

(٢) رواه البخاري :(٢٩٢٤).

قال المهلب معلقاً على هذا الحديث: " إن في هذا الحديث منقبة لمعاوية لأنه أول من غزا البحر." [1].

و قال ابنُ عبد البر : (وفيه فضلٌ لمعاوية - رضي الله عنه - ،إذ جَعَلَ مَن غَزا تحتَ رايَتِه مِن الأوَّلين).[2]

وعدّه الآجري[3]واللالكائي[4]وغيرهما من فضائل معاوية ـ رضي الله عنه- .

٨- عن أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - أن النبي - صلى الله عليه وآله وسلم- قال :«**لا تسبوا أصحابي فلو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهباً ما بلغ مد أحدهم ولانصيفه**».[5]

وأهل العلم مجمعون قاطبة على أن معاوية من أصحاب النبي - صلى الله عليه وآله وسلم- ، ولا شك أنه داخل في عموم هذا النص ، فمن سبه ، أو طعن فيه آثم بلا ريب وقد وقع في كبيرة من الكبائر.

٩- تسليم الحسن بن علي الخلافة إليه :مما يعد منقبة لمعاوية ، وفضلاً لا يستطيع الشيعة التهرب منه إلا أن يطعنوا [6]في الحسن بن علي - رضي الله عنه - تنازل الحسن بن علي بالخلافة لمعاوية مع أن أكثر من أربعين ألفاً بايعوا الحسن على الموت ، فلو لم يكن أهلاً لها لّما سلمها إليه،ولحاربه إذ كيف يوكل أمر الأمة لرجل كافر سبب كل شر كما تزعم الشيعة وحوثيها والعياذ بالله من الكذب على صحابة رسوله...

---

(١) فتح الباري- تعليق ابن باز -: (٦ / ١٠٢) .

(٢) التمهيد: (١/ ٢٣٥) .

(٣) في الشريعة : (٥/ ٢٤٤١) .

(٤) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة : (٨/ ٣١٨) .

(٥) رواه البخاري :(٣٦٧٣) ، ومسلم :(٢٥٤٠).

(٦)وبسبب تنازل الحسن - رضي الله عنه - وصفه بعض الشيعة بأنه مذل المؤمنين ، وذلك ما جاء في رجال الكشي أحد المراجع المعتمدة عند الشيعة ص ١٠٣ : (أن احد شيعته دخل على الحسن فقال له: السلام عليك يا مذل المؤمنين.) فكيف يوصف بهذا وهو وأخوه سيدا شباب أهل الجنة .

وتنازل الحسن لمعاوية – رضي الله عنه – كان بنص نبوي يشهد له ولمعاوية بالإيمان ففي صحيح البخاري [1]عن أبي موسى قال سمعت الحسن يقول : استقبل والله الحسن بن علي بن معاوية بكتائب أمثال الجبال فقال عمرو بن العاص : إني لأرى كتائب لا تولي حتى تقتل أقرانها فقال له معاوية – وكان والله خير الرجلين – أي عمرو إن قتل هؤلاء هؤلاء ، وهؤلاء هؤلاء من لي بأمور الناس من لي بنسائهم من لي بضيعتهم ، فبعث إليه رجلين من قريش من بني عبد شمس عبد الرحمن بن سمرة ، وعبد الله بن عامر بن كريز فقال : اذهبا إلى هذا الرجل فاعرضا عليه ، وقولا له ، واطلبا إليه . فأتياه فدخلا عليه فتكلما ، وقالا له فطلبا إليه فقال لهما الحسن بن علي : إنا بنو عبد المطلب قد أصبنا من هذا المال ، وإن هذه الأمة قد عاثت في دمائها . قالا: فإنه يعرض عليك كذا وكذا ، ويطلب إليك ويسألك قال :فمن لي بهذا ؟ قالا :نحن لك به فما سألهما شيئاً إلا قالا : نحن لك به فصالحه . فقال الحسن : ولقد سمعت أبا بكرة يقول رأيت رسول الله– صلى الله عليه و سلم – على المنبر، والحسن بن علي إلى جنبه وهو يقبل على الناس مرة ، وعليه أخرى ويقول : «**إن ابني هذا سيد ولعل الله أن يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين**».

قال الحافظ ابن حجر– رحمه الله تعالى – تعليقاً على هذا الحديث: (وفي هذه القصة من الفوائد: علم من أعلام النبوة ، ومنقبة للحسن بن علي فإنه ترك الملك لا لقلة ، ولا لذلة ، ولا لعلة بل لرغبته فيما عند الله لما رآه من حقن دماء المسلمين فراعى أمر الدين ، ومصلحة الأمة ، وفيها رد على الخوارج الذي يكفرون علياً ، ومن معه ، ومعاوية ومن معه بشهادة النبي – صلى الله عليه وسلم – للطائفتين بأنهم من المسلمين ، ودلالة على رأفة معاوية بالرعية ، وشفقته على المسلمين ، وقوة نظره في تدبير الملك ، ونظره في العواقب). اهـ.[2]

---

(١) برقم :(٢٥٥٧).

(٢) فتح الباري :١٣/ ٦٦.

ودخول الحسن – رضي الله عنه – تحت بيعة معاوية ذكرته كتب الشيعة، ومراجعهم [1]:(أنه لما تنازل الحسن لمعاوية وصالحه ، نادى شيعة الحسين الذين قتلوا الحسين وغدروا به قائلاً :" ياأهل الكوفة : ذهلت نفسي عنكم لثلاث : مقتلكم لأبي ، وسلبكم ثقلي ، وطعنكم في بطني و إني قد بايعت معاوية فاسمعوا و أطيعوا ، فطعنه رجل من بني أسد في فخذه فشقه حتى بلغ العظم).

١٠- ومن أعظم مناقب معاوية – رضي الله عنه –التي تدل على وفور ديانته ، ومروءته ، وشهامته، أنه بقي قرابة ٢٠ سنة بعد وفاة علي بن أبي طالب – رضي الله عنه –، ولم تحفظ عنه كلمة واحدة، ولا طعن في أخيه عليّ، مع أنه الإمام المُقدّم في أهل الشام، فقد بقي فيهم نحواً من نصف قرن، وكان مرضي السيرة فيهم من عهد أبي بكر – رضي الله عنه – حتى قتل عثمان – رضي الله عنه –! ولقد كان بإمكانه – وحاشاه – أن يتقوّل عليه، أو ينسب للنبي – صلى الله عليه وآله وسلم – شيئا في القدح به —وحاشاه–.

تعظيم معاوية لآل بيت رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - وإكرامه إياهم :

▪ ذكر الحافظ ابن كثير– رحمه الله تعالى : (أن معاوية – رضي الله عنه – ، كان إذا لقي الحسن بن علي - رضي الله عنهما - قال : مرحباً بابن رسول الله وأهلاً ، و يأمر له بثلاثمائة ألف ، و يلقى ابن الزبير – رضي الله عنه – فيقول : مرحباً بابن عمة رسول الله ، وابن حواريه ، ويأمر له بمائة ألف)[2].

▪ و عن الزهري قال : لما قتل علي بن أبي طالب – رضي الله عنه – و جاء الحسن بن علي – رضي الله عنهما – إلى معاوية ، فقال له معاوية : لو لم يكن لك فضل على

---

(١) جاء في كل من (كشف الغمة ٥٤٠، الإرشاد للمفيد ١٩٠، الفصول المهمة ١٦٢، مروج الذهب للمسعودي ١:٤٣١) .

(٢)البداية والنهاية : (٨/ ١٣٧) .

يزيد إلا أن أمك من قريش ، و أمه امرأة من كلب ، لكان لك عليه فضل ، فكيف و أمك فاطمة بنت رسول – صلى الله عليه وآله وسلم؟[1].

- وروى اللالكائي عن جعفر بن محمد عن أبيه : أن الحسن والحسين كانا يقبلان جوائز معاوية .[2]

قال شيخ الإسلام ابن تيمية : واتفق العلماء على أن معاوية أفضل ملوك هذه الأمة ، فإن الأربعة قبله كانوا خلفاء نبوة ، وهو أول الملوك ، كان ملكه ملكاً ورحمة . [3]

قال العلامة محب الدين الخطيب – رحمه الله تعالى – : (سألني مرة أحد شباب المسلمين ممن يحسن الظن برأيي في الرجال ما تقول في معاوية ؟ فقلت له: و من أنا حتى اسأل عن عظيم من عظماء هذه الأمة ، و صاحب من خيرة أصحاب محمد – صلى الله عليه وآله وسلم–، إنه مصباح من مصابيح الإسلام، لكن هذا المصباح سطع إلى جانب أربع شموس ملأت الدنيا بأنوارها ، فغلبت أنوارها على نوره)[4].

وقال المؤرخ ابن خلدون – رحمه الله تعالى – : (إن دولة معاوية وأخباره كان ينبغى أن تلحق بدول الخلفاء الراشدين ، وأخيارهم فهو تاليهم في الفضل، والعدالة ، والصحبة) .[5]

هل معاوية كان يريد أخذ الخلافة من علي - رضي الله عنهما - ؟

لقد كان معاوية يقر بفضل علي عليه ، وأنه أحق بالخلافة منه، فلم ينازعه الخلافة ، ولا طلبها لنفسه في حياة علي .

(١) انظر كتاب الشريعة : (٥/ ٢٤٦٩-٢٤٧٠).
(٢) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة : (٧/ ٣٢٥).
(٣) مجموع الفتاوى : (٤ / ٤٧٨) .
(٤) حاشية محب الدين الخطيب على كتاب العواصم من القواصم : (ص ٩٥).
(٥) تاريخ ابن خلدون :(٢/ ٤٥٨) .

- ذكر يحيى بن سليمان الجعفي أحد شيوخ البخاري في كتاب (صفين) في تأليفه بسند جيد عن أبي مسلم الخولاني أنه قال لمعاوية: أنت تنازع عليًا في الخلافة، أو أنت مثله؟ قال: لا وإني لأعلم أنه أفضل مني ، وأحق بالأمر، ولكن ألستم تعلمون أن عثمان قُتل مظلومًا وأنا ابن عمه ، ووليه أطالب بدمه؟ فأتوا عليًا فقولوا له: يدفع لنا قتلة عثمان وأسلم له، فأتوا عليًا فكلموه فلم يدفعهم إليه [1].
- وفي مصنف ابن أبي شيبة بسند حسن عن أبي بردة قال : قال معاوية : "ما قاتلت علياً إلا في أمر عثمان"[2]

فهذا هو أصل النزاع بين علي ومعاوية – رضي الله عنهما – لا كما يصوره الرافضة وبعض الكتاب.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله تعالى – :(أن معاوية لم يدّع الخلافة و لم يبايع له بها حتى قتل علي ، فلم يقاتل على أنه خليفة ، و لا أنه يستحقها ، و كان يقر بذلك لمن يسأله)[3].

و يقول العلامة ابن حجر الهيتمي: (و من اعتقاد أهل السنة و الجماعة أن ما جرى بين معاوية و علي – رضي الله عنهما – من الحرب ، لم يكن لمنازعة معاوية لعلي في الخلافة للإجماع على أحقيتها لعلي .. فلم تهج الفتنة بسببها ، و إنما هاجت بسبب أن معاوية و من معه طلبوا من علي تسليم قتلة عثمان إليهم لكون معاوية ابن عمه ، فامتنع علي) [4] .

ويقول إمام الحرمين الجويني: (إن معاوية وإن قاتل علياً فإنه لا ينكر إمامته، ولا يدعيها لنفسه، وإنما كان يطلب قتلة عثمان ظاناً منه أنه مصيب وكان مخطئاً).[5]

---

(١) فتح الباري : (١٣ / ٨٦) .

(٢)(مصنف ابن أبي شيبة: (٦ / ١٨٧) .

(٣) مجموع الفتاوى : (٣٥/ ٧٢) .

(٤) في الصواعق المحرقة : (ص ٣٢٥) .

(٥)لمعة الأدلة في عقائد أهل السنة والجماعة (ص١١٥).

موقف المسلم مما شجر بين الصحابة - رضي الله عنهم - :

الموقف الشرعي فيما شجر بين الصحابة هو الكف والإمساك لما في ذلك من توليد العداوة ، والحقد على إحدى الطرفين وذلك من أعظم الذنوب ، والواجب علينا حب الجميع ، والترضي عنهم ، والترحم عليهم ، وحفظ فضائلهم ، والاعتراف لهم بسبقهم ونشر مناقبهم لقوله تعالى:﴿وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعۡدِهِمۡ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لَنَا وَلِإِخۡوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلۡإِيمَٰنِ﴾[الحشر:١٠].

وفي الحديث عن عبد الله بن مسعود – رضي الله عنه – : «**إذا ذكر أصحابي فأمسكوا، وإذا ذكر النجوم فأمسكوا، وإذا ذكر القدر فأمسكوا**»(١).

وسئل الإمام أحمد بن حنبل – رحمه الله تعالى – عما جرى بين علي ومعاوية؟ فقرأ: ﴿تِلۡكَ أُمَّةٞ قَدۡ خَلَتۡۖ لَهَا مَا كَسَبَتۡ وَلَكُم مَّا كَسَبۡتُمۡۖ وَلَا تُسۡـَٔلُونَ عَمَّا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ﴾[البقرة :١٣٤](٢).

وقال الإمام أحمد – وجاء عن عمر بن عبد العزيز – :(هذه دماء طهر الله منها أيدينا فلنكف عنها ألسنتنا) .

وعلق الإمام الشافعي على هذا الأثر بقوله:(هذا جميل لأن سكوت الإنسان عما لا يعنيه هو الصواب) .(٣)وهذا مبني على قاعدة تربوية مقررة عند السلف ، وهي إلا يعرض على الناس من مسائل العلم إلا ما تبلغه عقولهم . قال الإمام البخاري – رحمه الله تعالى – : (باب من خص بالعلم قوماً دون قوم كراهية ألا

---

(١) أخرجه الطبراني في " الكبير " (٢/ ٧٨/ ٢) وأبو نعيم في " الحلية " (٤/ ١٠٨) انظر السلسلة الصحيحة للعلامة الألباني رقم (٣٤).

(٢) مناقب الإمام أحمد لابن الجوزي(ص:١٢٦).

(٣) انظر(آداب الشافعي ومناقبه :٣١٤).

يفهموا)[1] .وقال علي – رضي الله عنه – : (حدثوا الناس بما يعرفون ، أتحبون أن يكذب الله ورسوله [2]).

وقال الحافظ في الفتح [3]تعليقاً على ذلك : (وفيه دليل على أن المتشابه لا ينبغي أن يذكر عند العامة . ومثله قول ابن مسعود : (ما أنت محدث قوماً حديثاً لا تبلغه عقولهم إلا كان لبعضهم فتنة). رواه مسلم[4](ا.هـ .

دع ما جرى بين الصحابة في الوغى   بسيوفهم يوم التقى الجمعان
فقتيلهم وقاتلهم لهم وكلاهما   في الحشر مرحومان
والله يوم الحشر ينزع كلما   تحوي صدورهم من الأضغان

(١) صحيح البخاري (١/ ٥٩).
(٢) رواه البخاري : (١٢٧).
(٣) (١/ ٢٢٥).
(٤) رقم :(٥).

حب القرابة للصحابة

العلاقة الحميمة بين آل بيت الرسول - صلى الله عليه وآله وسلم - وبين الصحابة أشهر من أن ينكرها دعي ، أو يغطي عليها مزور ، وقد ذكرتها كتب الشيعة قبل كتب السنة ، ولهذا سأحاول جاهداً الاكتفاء بما ورد في كتب الشيعة مما يخص هذا الباب ليعرف الشيعة قبل غيرهم ما يخبئه عنهم مشايخهم ، وأنهم يربونهم على خلاف منهج آل بيت رسول الله – صلى الله عليه وآله وسلم – :

- عن علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - قال: (أنا لنرى أبا بكر أحق الناس بها –أي الخلافة–،إنه لصاحب الغار، وثاني اثنين، وإنا لنعرف له سِنَهُ، ولقد أمره رسول الله صلى الله عليه وآله بالصلاة وهو حي[1]).
- عندما توفي عمر - رضي الله عنه - قال فيه علي - رضي الله عنه - : (لله بلاء فلان، فلقد قوم الأود، وداوى العمد، وأقام السنة، وخلف الفتنة، ذهب نقي الثوب، قليل العيب، أصاب خيرها، وسبق شرها، أدى إلى الله طاعته، واتقاه بحقه، رحل وتركهم في طرق متشعبة، لا يهتدي بها الضال، ولا يستقين المهتدي).[2]
- فلا غرابة إذاً أن نرى أمير المؤمنين - رضي الله عنه - وقد دخل على الفاروق - رضي الله عنه - بعد وفاته وهو مسجى ، فيقول: (لوددت أن ألقى الله تعالى بصحيفة هذا المسجى).[3]
- ويقول فيه وفي الصديق - رضي الله عنهم أجمعين -: (لعمري إن مكانهما في الإسلام لعظيم، وإن المصاب بهما لجرح في الإسلام شديد، فرحمهما الله ، وجزاهما أحسن ما عملا)[1].

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ٦/ ٨٤ ، غاية المرام للبحراني، ٥/ ٣٤٠.
(٢) نهج البلاغة، ٢ / ٢٢٢
(٣) الصراط المستقيم للعاملي، ٣/ ١٥٣ ، مدينة المعاجز لهاشم البحراني، ١/ ٤٧٠ ، بحار الأنوار للمجلسي، ١٠/ ٢٩٦ ، ٢٨/ ١٠٥

وذكر المسعودي - من مؤرخي الشيعة - أن علياَ لما بلغه أنهم يريدون قتل عثمان بعث بابنيه الحسن والحسين مع مواليه بالسلاح إلى بابه لنصرته، وأمرهم أن يمنعوه منهم... فصدُوهم عن الدار، واشتبك القوم، وجُرح الحسن، وشُبئَ قنبر، .. ولما بلغه مقتل عثمان دخل عليّ الدار، وهو كالواله الحزين، وقال لابنيه: كيف قتل أمير المؤمنين، وأنتما على الباب. ولَطَم الحسن، وضرب صدر الحسين.[٢]

■ و الحسن - رضي الله عنه - اشترط في صلحه مع معاوية - رضي الله عنه - أن يعمل بسيرة الشيخين أبي بكر وعمر . حيث قال: (بسم الله الرحمن الرحيم، هذا ما صالح عليه الحسن بن علي بن أبي طالب معاوية بن أبي سفيان: صالحه على أن يسلم إليه ولاية أمر المسلمين، على أن يعمل فيهم بكتاب الله، وسنة رسوله صلى الله عليه وآله، وسيرة الخلفاء الراشدين).[٣]

■ وسئل جعفر الصادق - رحمه الله تعالى - : يا ابن رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - ما تقول في أبي بكر وعمر ؟ فقال: (هما إمامان عادلان قاسطان كانا على الحق، وماتا عليه فرحمة الله عليهما يوم القيامة).[٤]

■ وكان يقول مفتخرا: (ولدني أبو بكر مرتين[٥] وذلك أن أمه هي أم فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر، وأمها هي أسماء بنت عبد الرحمن بن أبي بكر رضي الله عنهم أجمعين.

■ وعن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: (رحم الله أبا بكر، كان والله للقرآن تالياً، وعن المنكرات ناهياً، وبذنبه عارفاً، ومن الله خائفاً، وعن الشبهات زاجراً،

---

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ١٥/ ٦٧

(٢) مروج الذهب للمسعودي، ١/ ٤٤١

(٣) بحار الأنوار للمجلسي، ٤٤/ ٦٥، جواهر التاريخ للكوراني، ٣/ ٥٥، ٦٩، ٨٩.

(٤) - الصراط المستقيم للعاملي، ٣/ ٧٣، شرح إحقاق الحق للمرعشي، ١/ ٧٠.

(٥)بحار الأنوار للمجلسي، ٢٩ / ٦٥١، ، معجم رجال الحديث للخوئي، ١٥ / ٤٩، المفيد من معجمرجال الحديث للجواهري، ٤٦٥

وبالمعروف آمراً ، وبالليل قائماً ، وبالنهار صائماً ، فاق أصحابه ورعاً وكفافاً ، وسادهم زهداً وعفافاً ، فغضب الله على من أبغضه ، وطعن عليه) [1].

ولحب آل البيت لأصحاب النبي – صلى الله عليه وآله وسلم – سمى الكثير من أهل بيت النبي – صلى الله عليه وآله وسلم – أبنائهم بأسماء كبار الصحابة – الذين هم كبار أعداء الروافض الزاعمين حب آل البيت – كأبي بكر، وعمر ، وعائشة حباً ووفاء لهم ، فهذا علي – رضي الله عنه – سمى أحد أبنائه بأبي بكر ، كما فعل ولداه الحسن والحسين – رضي الله عنهما –. ، وكذا الحسن بن علي سمى أحد أبنائه بأبي بكر. ولم يخالفهم في ذلك الحسين فقد سمَّى أحد أبنائه بأبي بكر، وهؤلاء جميعهم من الذين استشهدوا يوم كربلاء مع الحسين – رضي الله عنه –. وكذلك شأن ابنه زين العابدين – رحمه الله تعالى – الذي أحب أن يكنى بأبي بكر.

وسمى علي بعمر بل سمى ثلاثة من أولاده بعمر ، فعمر الأكبر ، والأوسط، والأصغر.

وقد سمَّى بعض الأئمة بناتهم بعائشة، كالكاظم ،والرضا، والهادي .[2]

وهل هناك أعظم من تزويج علي – رضي الله عنه – ابنته أم كلثوم للفاروق عمر– رضي الله عنه –.وهي من الحقائق التي استعصت على الشيعة تزويرها أو إنكارها ، رغم محاول الشيعة طمس كل فضيلة ومنقبه للفاروق،ولكنهم عجزوا عن ذلك لأن الحقائق أقوى من تمرير باطلهم.

وما هذا إلا قليل من كثير من حب الآل للصحب الكرام ، وبعد هذا ماذا سيقول الرافضة الذين يعتقدون بارتداد الصحابة و كفرهم و بالأخص أبى بكر ، و عمر ، والذين ادعوا عليهما كذباً ، وزوراً أنهم أعداء لأهل البيت .

■ وفي روايات الشيعة ومن كلام أهل البيت – رضوان الله عليهم – ننقل ماذا تعنى لهم مسألة الأسماء :

(١) مواقف الشيعة للميانجي،

(٢)الإرشاد ٣٢٣، البحار ٤٨/ ٢٨٧، ٣٠٣، كشف الغمة ٣/ ١١٣، إعلام الورى ٣٤٩.

فعن أبي عبد الله – عليه السلام – قال: قال رسول الله – صلى الله عليه وآله وسلم – : (استحسنوا أسماءكم فإنكم تدعون بها يوم القيامة قم يا فلان بن فلان إلى نورك، وقم يا فلان بن فلان لا نور لك).(1)

ولا شك أن أول مراتب الاستحسان هو عدم اختيار أسماء أعداء أهل البيت. وهذا أمر مسلم به عند الشيعة حتى عقدوا في هذا أبواباً في مصنفاتهم كباب كراهة التسمية بأسماء أعداء الأئمة – عليهم السلام –. وذكروا فيها روايات عدة كرواية :(إن الشيطان إذا سمع منادياً ينادي باسم عدو من أعدائنا اهتز واختال(2)).

فهل أئمة آل البيت – رضي الله عنهم – كعلي والحسن ، والحسين وغيرهم ممن تقدم حين سموا بعض أولادهم بأسماء أبي بكر ، وعمر ، وعائشة كانوا يعدونهم أحباباً أم أعداء ؟ ، ولا شك أنها المحبة ، والمحبة العظيمة لهؤلاء .

وليمت الشيعة الروافض في أحقادهم ، وتناقضاتهم التي حيرت العقلاء فيهم ﴿قُلۡ مُوتُواْ بِغَيۡظِكُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ﴾[آل عمران :١١٩].

(١) انظر هذه الروايات وغيرها في الكافي، للكليني، ٦/ ١٨، تهذيب الأحكام للطوسي، ٧/ ٤٣٧، وسائل الشيعة للحر العاملي، ٢١/ ٣٨٩.

(٢) انظر وسائل الشيعة للحر العاملي، ٢١/ ٣٩٨، مستدرك الوسائل للنوري الطبرسي، ١٥/ ١٣٢

موقف أهل السنة من آل بيت رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم- .

تواتر النقل عن أئمة السلف ، وأهل العلم جيلاً بعد جيل ، على اختلاف أزمانهم وبلدانهم بوجوب محبة أهل بيت رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - وإكرامهم ، والعناية بهم ، وحفظ وصية النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - فيهم، ونصّوا على ذلك في أصولهم المعتمدة ، ولعلّ كثرة المصنفات التي ألفها أهل السنة في فضائلهم ، ومناقبهم أكبر دليل على ذلك. وإليك طائفة من أقوالهم في ذلك:

- روى البخاري ومسلم عن أبي بكر - رضي الله عنه - أنه قال: (والذي نفسي بيده لقرابة رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - أحبُ إليّ أن أصل من قرابتي)[1].

- روى ابن سعد [2]عن عمر بن الخطاب أنه قال للعباس- رضي الله عنهما -: (والله ! لإسلامك يوم أسلمت كان أحب إليّ من إسلام الخطاب - يعني والده - لو أسلم ، لأنّ إسلامك كان أحب إلى رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - من إسلام الخطاب).

- قال الإمام الحسن بن علي البربهاري[3]:(واعرف لبني هاشم فضلهم ، لقرابتهم من رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - ، وتعرف فضل قريش والعرب ، وجميع الأفخاذ ، فاعرف قدرهم وحقوقهم في الإسلام ، ومولى القوم منهم ، وتعرف لسائر الناس حقهم في الإسلام ، واعرف فضل الأنصار ووصية رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - فيهم ، وآل الرسول فلا تنساهم ، واعرف فضلهم وكراماتهم).

(١) رواه البخاري :(٤٢٤١) ، ومسلم :(١٧٥٩).
(٢) الطبقات ٤/ ٢٢ .
(٣) شرح السنة ص: ٩٣.

■ قال شيخ الإسلام ابن تيمية . قال(1): (وَيُحِبُّونَ أَهْلَ بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – ويتولونهم وَيَحْفَظُونَ فِيهِمْ وَصِيَّةَ رَسُولِ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – حَيْثُ قَالَ يَوْمَ غَدِيرِ خُمٍّ: «**أُذَكِّرُكُمْ اللَّهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي أُذَكِّرُكُمْ اللَّهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي**»(2)...

وَيَتَبَرَّءُونَ مِنْ طَرِيقَةِ الرَّوَافِضِ الَّذِينَ يُبْغِضُونَ الصَّحَابَةَ وَيَسُبُّونَهُمْ. وَمِنْ طَرِيقَةِ النَّوَاصِبِ الَّذِينَ يُؤْذُونَ أَهْلَ الْبَيْتِ بِقَوْلِ أَوْ عَمَلٍ وَيُمْسِكُونَ عَمَّا شَجَرَ بَيْنَ الصَّحَابَةِ..) .

وقال – رحمه الله تعالى – : (ولا ريب أنّ لآل محمد – صلى الله عليه وآله وسلم – حقاً على الأمة لا يشركهم فيه غيرهم ، ويستحقون من زيادة المحبة والموالاة ما لا يستحقه سائر بطون قريش ، كما أنّ قريشاً يستحقون المحبة والموالاة ما لا يستحقه غير قريش من القبائل).(3)

■ قال الحافظ ابن كثير في تفسير قوله تعالى : ﴿قُل لَّآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًا إِلَّا ٱلۡمَوَدَّةَ فِي ٱلۡقُرۡبَىٰۗ﴾[الشورى:٢٣](4): (ولا ننكر الوصاة بأهل البيت ، والأمر بالإحسان إليهم ، واحترامهم ، وإكرامهم ، فإنهم من ذرية طاهرة من أشرف بيت وُجد على وجه الأرض فخراً ، وحسباً ، ونسباً ، ولاسيما إذا كانوا متّبعين للسنة النبوية الصحيحة الواضحة الجلية ، كما كان عليه سلفهم كالعباس وبنيه ، وعلي وأهل بيته وذريته رضي الله عنهم أجمعين).

■ قال القاضي عياض– رحمه الله–(5): "سب آل بيته ، وأزواجه ، وأصحابه ، وتنقصهم حرام ملعون فاعله".

---

(١) مجموع الفتاوى (٣/ ١٥٤).

(٢)رواه مسلم :(٢٤٠٨) .

(٣) منهاج السنة النبوية (٤ / ٥٩٩).

(٤) تفسير القرآن العظيم : (٤/ ١٢٢)..

(٥) الشفا بتعريف حقوق المصطفى (٢/ ٦٥١) .

و ما سطرته مراجع أهل السنة ، وكتبهم في فضل آل البيت كثيرة جداً فمنها :

- ما أفرده الإمام البخاري-رحمه الله-في صحيحه : الكتاب الثاني والستون أبواباً لذكر فضائل ومناقب آل البيت،منها على سبيل المثال:"باب مناقب علي بن أبي طالب القرشي الهاشمي أبي الحسن ـ رضي الله عنه ـ " .

- "باب مناقب جعفر بن أبي طالب الهاشمي رضي الله عنه"."باب مناقب قرابة رسول الله ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ ".

- باب منقبة فاطمة عليها السلام بنت النبي ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ ".

- أما الإمام مسلم-رحمه الله- فقد أفرد في كتابه الصحيح في الجزء الخامس والعشرين منه في كتابه الرابع والأربعين أبواباً منها:

"فضائل الحسن والحُسين رضي الله عنهما". "فضائل أهل بيت النبي ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ ".

"فضائل فاطمة بنت النبي – رضي الله عنها – ". "من فضائل علي بن أبي طالب – رضي الله عنه – ".

"فضائل عبدالله بن جعفر-رضي الله عنه – ". وهذا غيض من فيض في ذِكرِ مناقب آل بيت النبي في كتابي البخاري ومسلم ، ومعلوم أن الكتابين هُما العُمدة من كتب السنة .

- أما الإمام البزار-رحمه الله – فقد ألف جُزءً مستقلاً سماه "فضائل أهل البيت" ، وللسخاوي رسالة قيمة في فضل أهل البيت.

- وعَقَدَ شيخ الإسلام الإمام أحمد بن عبدالحليم بن تيمية-رحمه الله- في عقيدتِهِ الواسِطيةُ باباً سماهُ: "مكانة أهل بيت النبي ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ عند أهلِ السُنةِ والجماعة".

وألف شيخ الإسلام الإمام أحمد بن تيمية – رحمه الله تعالى – كتاباً مُفرداً سماه:"حقوق آل البيت بين السُنةِ والبدعة".

هذا ما تيسر الآن من أبوابٍ مُستقلة ألفها عُلماء السلف وإلا فهي كثيرة جداً.
أما من عُلماء أهل السنة المُعاصرين فقد أُلف العديد منهم كتباً في هذا منها :

- كتابٌ ألفه سماحة العلامة الشيخ عبدالمُحسن العباد- حفظه الله تعالى - سماه:"آل البيت عند الصحابة"، وألف كذلك سماحة العلامة الشيخ عبدالمحسن بن حمد العباد كتاباً سماه: "فضل أهل البيت وعلو مكانتهم عند أهل السُنة والجماعة".

- وألف قاضي القطيف الشيخ صالح بن عبدالله الدرويش - حفظه الله تعالى - كتاباً سماه:"رُحماء بينهم ....التراحم بين آل بيت النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - وبقيةُ الصحابة رضي الله عنهم أجمعين".

- وألف الشيخ د/ إبراهيم بن عامر الرحيلي- حفظه الله- المدرس بالحرم النبوي كتاباً في الدفاع عن الصحب وآل البيت اسماه (الانتصار للصحب والآل من ضلالات السماوي الضال).

- وألف الشيخ عثمان الخميس-أيده الله- مؤلفاً أسماه (آل البيت).

- وعقد إمام من أئمة أهل الحديث في هذا العصر وهو العلامة مقبل بن هادي الوادعي السلفي في كتابه "تحفة المجيب على أسئلة الحاضر والغريب" فصلاً تحت مسمى (فضائل آل بيت النبوة) وفي غيرها من كتبه تحدث عن فضائلهم ، وألفت زوجته كتاباً في فضائل آل البيت ، وقدم لها - رحمه الله تعالى - .

- وبين يدي رسالة بعنوان :(الإمام محمد بن عبد الوهاب وأئمة الدعوة النجدية، وموقفهم من آل البيت) للشيخ خالد الزهراني .

وغيرها من الكتب كثيرة ، وحسبنا الإشارة إلى اهتمام علماء المسلمين بذكر فضائل آل البيت ، والاعتراف بمنزلتهم ، وفي هذا بيان لوضوح كذب الشيعة على أهل السنة بأنهم نواصب يبغضون آل بيت المصطفى - صلى الله عليه وعلى آله وسلم – وحاشاهم فكتبهم مليئة بالرد على النواصب المبغضين لآل البيت ـ رضوان الله عليهم ـ .

الشيعة وآل البيت

حب آل البيت، والتباكي عليهم باسم المظلومية ، وصناعة الأعداء الموهمين لهم من الصحابة ، وأهل السنة هو ديدن الرافضة ، وحبلهم المتهاوي للدعوة إلى مذهبهم ، والضحك على عدد من آل البيت النبوي الطاهر ، وعوام الناس الذين لا يفقهون حقيقة الأكاذيب الرافضية .

فلنرى الشيعة الزاعمين إتباع أهل البيت، المدّعين موالاتهم وحبهم ماذا في كتبهم من الطعن في آل البيت – رضوان الله عليهم – .

١- ذكروا عن علي - رضي الله عنه - أنه كان ينام مع عائشة في فراش واحد ولحاف واحد، والنبي بينهما، ثم يقوم النبي يصلي الليل، وعلي وعائشة في فراش واحد وفي لحاف واحد[1].

ثم يذكرون[2] أن من وُجد مع امرأة في لحاف واحد يقام عليهما حد الزنا.

٢- وكذلك روي عن أبي عبد الله جعفر الصادق أنه قال: (أتي عمر بامرأة قد تعلقت برجل من الأنصار كانت تهواه ولم تقدر عليه، فذهبت وأخذت بيضة وصبت البياض على ثيابها وبين فخذيها ثم قالت: زنا بي هذا الرجل. فقال عمر لعلي: ماذا ترى؟ فنظر علي إلى بياض على ثوب المرأة وبين فخذيها، ثم حكم بأنه بياض بيض). [3] أعلي – رضي الله عنه – ينظر بين فخذي امرأة غريبة عنه؟؟!!! هذا والله أعظم الطعن فيه .

٣ - قولهم أن علياً بعوضة جاء في تفسير القمي [4] وهو من التفاسير المعتبرة عند الشيعة تفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسۡتَحۡيِۦٓ أَن يَضۡرِبَ مَثَلٗا مَّا بَعُوضَةٗ فَمَا

(١) بحارالأنوار٢/ ٤٠.
(٢) في الكافي٧/ ١٨١.
(٣) بحار الأنوار٤٠/ ٣٠٣.
(٤) ج ١ ص ٤٨.

فَوْقَهَاۚ﴾[البقرة :٢٦] ، فقال القمي :(إن البعوضة هنا علي ، وما فوقها النبي – صلى الله عليه وآله وسلم –) فالعياذ بالله من أن نصف أمير المؤمنين بهذا الوصف ، وحاشا أن ترى هذا في كتب السنة ، وأقوال رجالهم .

طعنهم في رسول الله وفاطمة الزهراء - رضي الله عنها -

جاء في كتاب بحار الأنوار أحد المراجع الشيعية المعتمدة عندهم [1] عن جعفر بن محمد قال كان رسول الله– صلى الله عليه وآله وسلم – لا ينام حتى يضع وجهه الكريم بين ثديي فاطمة .

فهل هذا يا معشر أهل البيت يليق برسول البشرية ، وبفاطمة الزهراء النقية ؟لا أحد يقبل بهذا لبناته ، ويقبلونه لسيد الخلق – عليه الصلاة والسلام.

بعد هذا كله لنا أن نسأل:من هم أتباع آل بيت النبي – صلى الله عليه وآله وسلم – ؟ ومن هم محبوهم؟ ، وهل هذه الروايات وغيرها في مراجع الشيعة هي محض الاحترام ، والتعظيم لآل بيت رسول الله – صلى الله عليه وآله وسلم – ؟!

أسئلة غنية عن أن نجيب عليها ، أو نتوسع في تفصيلها.

(١) ج : ٤٣ ص٧٨.

الخاتمة ....

أخي القارئ الكريم هذه هي عقيدة الحوثي من ملازمه ، وأقواله في الصحابة الكرام الذين رضي عنهم ربنا ، ووعدهم الجنة .

وهذا يأمر بلعنهم ، ويحكم بإجرامهم ، والبراءة منهم ، ومن الذي نشر الدين، وجاهد المرتدين ، وأوصل الإسلام إلى العالمين؟؟!

إن الصحابة هم من جعل الله سبيلهم خير السبل ، ومنهجهم طريقاً إلى الجنة ، وجسراً إلى النعيم .

حيث قال النبي – صلى الله عليه وآله وسلم – :« **افترقت بنو إسرائيل إلى إحدى وسبعين فرقة ، وافترقت النصارى إلى اثنتين وسبعين فرقة، وستفترق أمّتي إلى ثلاثةٍ وسبعين فرقة كلها في النار إلاّ فرقة واحدة**»: قالوا من هم يا رسول الله؟ قال: «**من هم على ما أنا عليه وأصحابي**»(1).

وهم صفوة خلق الله تعالى بعد النبيين –عليهم الصلاة والسلام– فعن ابن عباس – رضي الله عنهما– في قول الله – عز وجل – :﴿قُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَٰمٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَىٰٓ﴾ (النمل:٥٩) قال :(أصحاب محمد – صلى الله عليه وآله وسلم(–(2)

وفي القرآن الكريم بيان للمنهجية التي يجب على المسلم أن يسلكها تجاه أصحاب رسول الله – صلى الله عليه وآله وسلم – قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلْإِيمَٰنِ وَلَا تَجْعَلْ فِى قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [الحَشْر:١٠] .

---

(١) رواه الترمذي (٢٦٤١) عن عبد الله بن عمرو ـ رضي الله عنهما ـ .

(٢) رواه الطبري ٢٠/ ٢.

فيحرم على كل مؤمن بالقرآن أن يكون في قلبه ذرة غل ، أو مسكة حقد على أحد من أصحاب الرسول - صلى الله عليه وآله وسلم - .

وينبغي لكل غيور على دين الله تعالى أن يقف بكل قدراته ، وبما استطاع من جهد ضد الفكر الرافضي الحوثي ، والذي يقدح في العقيدة ، ويطعن في مصادر الشريعة من خلال طعنه في صحابة رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - . قال الطحاوي - رحمه الله تعالى- : " ونحب أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - و لا نُفرط في حب أحد منهم ، ولا نتبرأ من أحد منهم ، ونبغض من يبغضهم ، وبغير الحق يذكرهم ، ولا نذكرهم إلا بخير ، وحبهم دين وإيمان وإحسان ، وبغضهم كفر ونفاق وطغيان[٣].

اللهم ارض عن أصحاب نبيك أجمعين واحشرنا وإياهم في زمرة سيد المرسلين ، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

---

(٣) عقيدة الطحاوي مع شرحها ٢/ ٦٨٩.

المحتويات